سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

٦ قصص



Goosebumps # : Still More Tales to Give You. Ten Spooks.

published by arrangement with Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.



سلسلة : صرخة الرعب


٢٧ القصة : بيت الأشباح

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : مايو 2002 رقم الإيداع : 2001/9175 الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 14 - 1572 - 7

تأليف : ر . ل . شتاين R.L.STINE ترجمة : نبيلة القراشى

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة 6 أكتوبر
ت : 8330287 - 8330289 / 02 فاكس : 8330296 / 02
مركز التوزيع : 18 شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت : 5909827 - 5908895 / 02 فاكس : 5903395 / 02
إدارة النشر والمراسلات : 21 ش أحمد عرابى - المهندسين - ص . ب : 21 إمبابة
ت : 3466434 - 3472864 / 02 فاكس : 3462576 / 02
فرع الاسكندرية : 408 طريق الحرية - رشدى ت : (03)5230569
فرع المنصورة : 47 ش عبد السلام عارف ت : (050)-2259675
E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

١

فضلاً لا تطعم الدببة





بكيت وقلت : «أمى ! ألا يمكننا أن نتوقف عند «مونستر مانشن» ، من فضلك؟» .

أنا لا أبكى عادة ، لكن تلك كانت حالة طارئة .

فقد تم وضعى مع الأسرة فى السيارة فى طريقنا لقضاء أسوأ عطلة نهاية أسبوع يقضيها أيا من كان عمره اثنى عشر عاماً! فكان يجب أن أفعل شيئاً حتى لو كان البكاء .

ردت أمى بحدة قائلة : «سارة ! كُفىّ عن التذمر . لقد زرناها ألف مرة إن «مونستر مانشون» مرعبة جداً بالنسبة لأختك الصغيرة نحن ذاهبون إلى «كادل بيرلاند» - وهذا قرار نهائى» .

كارل بيرلاند! هل تصدق ذلك؟ إننى أكاد أسمع الأولاد فى المدرسة يصرخون ويولولون عند إخبارهم أين قضيت عطلة عيد الهالوين هذه .

لن أرتدى ملابس جديدة للهالوين لن أذهب فى جولة الحلوى ، لن يكون هناك حلوى فاخرة أتناولها مع ليندساى أعز صديقاتى .

لاشىء من ذلك . لأننا كنا ذاهبين إلى «كارل بيرلاندر» مكان للأطفال الرضّع . بالطبع ، هذا هو سبب ذهابنا هناك .

تصور ، لى أخت مزعجة حقاً إسمها كاتى ، فى الخامسة من عمرها ، حسناً معظم الناس ينادونها كاتى . والداى ينادونها الأميرة ـ لأنها غالية عندهم كما يقولون . . أما أنا فأقول يكفى أنها تجعلك تصاب بالغثيان .

لكاتى طريقة تجعل الجميع يفعلون كل ما تريد وعادة ما يكون شيئاً لا أريد أن أفعله أنا .

الأميرة لا تحب الأماكن المرّوعة . أرادت أن تذهب إلى «كارل بيرلاند» .

لذا ، فنحن ذاهبون إلى هناك «أُف . . . سلمتنى أمى كراسة عن كارل بيرلاند واقترحت على : «إقرئى هذا» . يوجد فى «كارل بيرلاند» وسائل ألعاب تركتها الأولاد من جميع الأعمار» .

انتزعت النشرة من يدها ، كانت تحوى غالباً صور دببة عملاقة ذات فراء ، دببة تصافح الكبار ، دببة تعانق الأطفال الصغار ، دببة تقدم الغداء على صوانٍ على شكل الدُب ودببة تلوّح وهى تركب قطار الملاهى .

ثم لاحظت صورة قرية التسوّق الموجودة بالغابة . متجر بعد الآخر مملوء بدببة محنطة من جميع الأحجام .

لم أشأ أن أعجب بأى شىء فى «كارول بيرلاند» لكن فى الحقيقة هذه الدببة كانت غريبة الشكل وجميلة إلى حد ما .

كرهت أن أعترف بذلك ـ لكننى فى الواقع أريد واحدة منها !!

أعدت الكراسة ثانية لأمى .

سألت : «هاى ، أمى ، تفحصى هذه الدببة الكبيرة المحنطة التى تعانق الأطفال ، هل يمكننى اقتناء واحدة؟» .

تنهدت أمى وقالت : «سارة ، لقد خبرتك من قبل أن أسعار «كارل بيرلاند» مرتفعة لن يكون هناك أية تذكار لهذه الرحلة» عظيم . الآن ليس هناك ما أتطلع إليه .

سأل أبى البائع فى بيرولاند عن دب بنى ضخم يرتدى بنطلون جينز وتى شيرت مطبوع عليه شعار «كارل بيرلاند» : «هل سيتم بيع هذا الدب نقداً بالأجل؟» .

ثم سلمه أبى رزمة أوراق مالية نقداً . ابتسم الدب لى ولأختى . وداعبنا قائلاً : «اتمنى لكما وقتاً طيباً مع الدب ولا تنسوا تجربة أحد أكياس حلوى العسل اللذيذة قبل مغادرتكم» .

أوف!

صرخت كاتى قائلة : «أمى! لا أستطيع الانتظار لمقابلة مزيد من الدببة المتعانقة» .

همست أمى لأبى : «أميرتنا متعصبة . أليس ذلك رائعا؟» درست خريطة «كارل بيرلاند» كانت لعبة القطار فى الجانب الآخر من الحديقة . اقترحت قائلة : «لنبدأ من عند هذه اللعبة» . هامت الأميرة بعينيها الزرقاوتين الكبيرتين ، وهَمَسَتْ إلى والدىَّ بصوت مليء بالخوف المزيف : «هذه اللعبة مروّعة جداً . أريد أن ألقى الدببة وأن أجمع توقيعاتهم على أوتوجرافى» .

كنت مهيئة لذلك . توسلت وطلبت من أبى : «هاى ، أبى ، هل يمكننى أن أذهب إلى اللعبة بمفردى؟ أستطيع أن أقابلكم فيما بعد» .

علّق كل من أبى وأمى موافقته على موافقة الآخر!!

أخيراً ، أومأت أمى برأسها موافقة ، وقال لى أبى : «لكن تأكدى أن تقابلينا لنتناول الغداء فى «هايبرنيش رِست سنتر» فى الواحدة والنصف» .

فحصت ساعتى للتأكد من صحتها . الثانية عشر . ساعة ونصف بمفردى! ساعة ونصف بدون الأميرة! أجل!

دسست خريطة الحديقة فى حقيبتى وأسرعت إلى لعبة القطار .

أثناء سيرى فى الحديقة أصابتنى حرارة الشمس على رأسى كان الجو حاراً هنا ، رفعت أكمام قميصى وعقدت طرفى القميص على بطنى . ثم سحبت الخريطة لأتأكد أننى أسير فى الطريق الصحيح .

كانت إحدى الدببة المتعانقة طويلة ونحيلة مرتدية سويت شيرت مغطى بالماس المزيف وحركت ذراعها حولى وسألتنى : «أتحتاجين مساعدة؟» .

«أوه ، بيبيه . هل تخبريننى أى طريق أسلك إلى لعبة القطار ؟» .

قالت الدبة الطويلة : «سأسير معك إلى هناك» .

جولة شخصية فى كارل بيرلاند؟ لم يكن هذا ما يدور بخاطرى قلت لها : «أوه لا : لا تذهبين لمكان ما لتنالى قسطاً من الراحة؟ وأتناول بعض الليمونادة أو أى شىء آخر» .

قالت الدبة : «الدببة لا تشرب الليمونادة . إننا نأكل حلوى لذيذة بالعسل . وأخرجت كيساً وقالت : «تريدين بعضا منها؟» كانت الحلوى تشبه حلوى جراهام . هززت رأسى بالرفض .

قالت الدبة : «حسناً . لكنها لذيذة» .

ثم التفتت وأشارت إلى شمالى قائلة : «لعبة القطار هناك ، بعد تلك اللعبة مباشرة .

أتبعت إرشادات الدب حتى وصلت إلى لعبة القطار . كانت رائعة! كانت تتكون من ثلاث حلقات قوية تتقلب أثناء التشغيل وركبتها خمس مرات!

جلست فى المرة الخامسة ملاصقة لأحد الدببة المتعانقة مرتدياً جاكت جينز . واحتل أكثر من نصف

العربة . وسألته : «أليس من المفترض أن تؤدى عملاً معيناً؟» .

أجاب : «استراحة الغداء» .

استراحة الغداء . أوه . لا . لقد نسيت مراقبة الوقت . راجعت ساعتى . الساعة الواحدة . لازلت أستطيع الوصول إلى «هايبرنيش رست سنتر» فى الواحدة والنصف ليست هناك مشكلة .

سحبت الخريطة من حقيبتى وتوصلت إلى أقصر طريق للعودة .

مشيت ومشيت فى هذا الطريق . كان بلا نهاية! راجعت ساعتى . الواحدة وعشر دقائق . عشرون دقيقة فقط قبل الموعد المحدد لمقابلة أسرتى . إذا وصلت متأخرة ستغضب أمى كثيراً!

بدأت أجرى ووصلت إلى مفترق طرق .ونظرت إلى الخريطة لأرى أيها تؤدى إلى «هايبرنيش رست سنتر» .

أمر غريب . لم توضح الخريطة أية مفترق طرق .

وتحيرت : «ماذا أفعل الآن؟» .

أخترت الطريق جهة اليمين . كانت تكسوه أجمل زهور رأيتها فى حياتى . مشيت فى الطريق لفترة معجبة

بالألوان الزاهية . لكننى وجدت نفسى أقف وسط غابة كثيفة دون أن أدرك أن طريقا الزهور قد انتهى .

لم تكن هناك علامات موضوعة فى أى مكان .

فحصت الخريطة مرة أخرى . لا وجود للغابة . قررت أن أمشى قليلاً فلابد وأن هناك طريقا فى مكان ما .

كنت سأتأخر . بدأت أجرى .كانت أغصان الأشجار تحتك بذراعى ورجلى بل ووجهى أيضاً . لكننى لم أتوقف . واصلت الجرى . . . .

صرخت طلباً للنجدة .

لم ألق رداً .

أنا واثقة أن أطفالاً كثيرين يختبئون فى هذه الغابة ، بدأت أفكر وقد ملأنى الرعب . غابة حيث لا يسمعك أحد وأنت تصرخ .

ثم سمعت شيئاً .

عويل حاد .

أولاد يصرخون . . . . .

يصرخون طالبين النجدة . .

كان علىّ أن أرى من يكونون يجب أن أساعدهم .

اندفعت فى طريقى خلال الأشجار وأنا أتابع الصراخ . . . . .

وصلت أعلى التل . وعند وصولى إلى القمة ، كانت هناك ـ لعبة القطار! وفيها أولاد كثيرون يصرخون صراخ ممتزج بالضحك!

شعرت أننى حمقاء . لقد عدت إلى أول الطريق من حيث بدأت .

حسناً ، على الأقل وجدت الطريق ثانية .

فكرت هذه المرة أن أسلك الطريق جهة اليسار .

ذلك عندما شاهت اللافتة :

الكهف : تحذير . الموظفين فقط

تمنيت لو شاهدت هذه اللافتة من قبل . كنت توقفت وسألت عن الاتجاهات . حسنا ، هذا ما سوف أفعله الآن ؛ قررت ذلك ، لأننى متأخرة فعلاً .

خطوت داخل الكهف .

لكن كان من الخطأ تماماً أن أفعل ذلك . . .!!



كان الكهف استراحة للعمال . كان يوجد دببة كثيرة فى كل مكان تنظر إليه . بعضها يلعب الورق . والبعض يقرأ الصحف وآخرون يستمعون إلى الراديو .

صرخت : «عفواً . هل يمكن أن يدلنى أحد على الطريق إلى «هايبرنيش رست سنتر» ، لقد ضللت الطريق» .

خرجت لي دبة صغيرة ترتدى جونلة سوداء قصيرة وقالت : «أهلاً ، اسمى كيرا ، قد أستطيع مساعدتك» .

أوضحت لها أننى كنت أتبع «طريق كوم لان» وبطريقة ما وصلت إلى هذا المكان .

رفع كارل دب عجوز عابس عينيه عن صحيفته وتمتم : عاجلاً أو آجلاً تؤدى كل الطرق إلى الكهف .

قالت كيرا : «لا تستمعى إلى شارلى إنه عادة ما يقول كلاماً غريباً غير مفهوم !» ثم سألتنى عن اسمى .

أجبتها : «سارة» .

وفتحت دولاباً صغيراً مليئاً بالقبعات .

سحبت كيرا قبعة بُنّية تعلوها أذنين من الزغب . كانت ملائمة للأذنين التى تلبسهما . ووضعت قبعة مكتوب عليها «سارة» فوق شعرى .

تمتمت : «شكرا هل تساعدينى فى الوصول إلى «هايبرنيش رست سنتر»؟ من المفترض أن أقابل أسرتى هناك الساعة الواحدة والنصف لنتناول الغداء . إننى متأخرة عشرون دقيقة الآن وأكاد أموت جوعاً» .

قدمت كيرا كيساً من حلوى العسل اللذيذة وقالت : «حسنا ، إذاً خذى كعكة» .

قلت موافقة : «حسناً . سآخذ واحدة فقط . ثم على أن أجد طريق العودة» .

أخذت كعكة من الكيس . كانت جيدة حقًا . بلعتها .

سألتنى كيرا : «أتريدين كعكة أخرى؟» .

قلت : «لا . لا شكراً . يجب أن أذهب» .

ألحت كيرا بابتسامة كبيرة : «هيّا» .

توجهت ناحية الباب وقلت : «إنى آسفة . لكننى يجب أن أعثر على والدَىّ - أو سأواجه مشكلة كبيرة . هل يمكن أن تدلينى أى طريق أسلك إلى «هايبرنيش رست سنتر؟» .

أجابت كيرا : «بالتأكيد . لكن يجب أن تأخذى كعكة ثانية» .

جلست بجانب كيرا وأكلت كعكة أخرى . قلت : «حسنا» .

وقفت فجأة وسألت «أى طريق أسلك؟» .

ضحكت كيرا قائلة : «هيَا يجب أن تأكلى كيس الكعك كله» .

اعتقدت أننى لن أجد طريق العودة أبداً ما لم آكل كل هذا الكعك .

ابتسمت باقى الدببة لى وأومأوا برؤوسهم عندما دفعت بكعكتين أخريتين إلى فمى .

أصبحت الحجرة حارة فجأة .

خلعت حقيبتى من على ظهرى .

نظرت حولى بحثاً عن ماكينة صودا لكننى لم أجد .
التهمت كعكتى عسل مرة ثانية ، وتساقطت حبات العرق على أنفى . ورفعت ذراعى لأمسحه .

وصرخت . .

كانت رقعة من الشعر البنى السميك تغطى مرفقى .

لا . ليست شعر . فراء . فراء دب! نفس الفراء الذى

يغطى جميع الأشخاص الآخرين الموجودون بالحجرة .

لمست وجهى بيدى . كانت أنفى باردة ، ومبللة بعض الشىء .

مثل أنف الحيوان تماماً .

تلعثمت قائلة : «إننى - إننى أتحول إلى دب!» .

ابتسمت جميع الدببة . واقترحت إحداها «خذى كعكة أخرى» .

ألحت كيرا : «بيبه . انطلقى . امسكى حفنة . الجميع فى «كارل بيرلاند» يعيشون على حلوى العسل» .

حلوى العسل!

مع كل قضمة من حلوى العسل كنت أتحول إلى دُب .

لا عجب أن الدببة لم تخلع ستراتها أبداً ، فهم لم يكونوا يرتدون سترات أصلاً !!!

انطلقت نحو باب الخروج . . . .

أسرعت كيرا خلفى : «هاى! انتظرى ، لقد نسيت هذا . كانت تحمل حقيبتى . خطفتها منها وجريت» .

جريت حتى شعرت وأن رئتى على وشك أن تنفجر .

فكرت . على أن أتوقف . يجب أن التقط أنفاسى .

تواريت فى مدخل متجر لبيع التذكارات وسقطت أمام الباب .

تعجبت : «هل أشبه دبا؟ تحسست وجهى وعنقى» .

لا . ليس لهما ملمس الفراء . قلت لنفسى أننى لم آكل حلوى عسل تكفى لأن أتحول دبًا! أرادوا أن آكل الكيس كله .

أدخلت يدى فى حقيبتى لأجد الخريطة ـ وصرخت .

كيس من حلوى العسل! فى حقيبتى!

بدأت أقذف به بعيداً . ثم غيرّت٧ رأيى .

فكرّت أن آخذهم إلى طبيبتى بمجرد وصولى المنزل ربما تستطيع أن تتوصل إلى علاج ـ شىء ما يجعلنى بشراً كاملا مرة أخرى!

أنزلت أكمام قميصى كى أخفى مرفقىّ المكسوين بالفراء . ثم انصرفت !

سمعت صوت الأميرة فور وصولى إلى «هايبرنيش رست سنتر» صوتها ليس صعباً أن تعرفه!

كانت تبكى وتقول : «لكننى أريد فطيرة شيكولاتة يا أمى! انت تعلمين أننى أحبها وأنها المفضلة لدى» .

نظرت أمى إلى ساعتها وقالت : «سارة هل تعلمين كم الساعة الآن؟ لقد تأخرت ساعة كاملة . وأميرتنا الصغيرة جوعانة» .

لم أتوقع ترحيباً ساراً لكن ذلك كان مضحكاً . فكرّت أن أخبر أمى بأمر الكهف لكنها لن تصدقنى أبداً .

أوضحت لها بهدوء : «آسفة . فقد ضللت طريقى لفترة قصيرة» . ثم وضعت حقيبتى على مائدة النزهات .

بكت كاتى وقالت وهى تشير إلى رأسى : «أريد أذنين مكسوتين بالفراء مثل سارة»

أوه ، كلا ، إننى أتحول إلى دبة! ارتفعت يدى إلى رأسى . لمست أذناى المكسوتان بالفراء . الأذنين على القبعة التى ارتديها واسمى مطبوع عليها . القبعة التى اعطتنى كيرا إيّاها . وأطلقت تنهيدة طويلة . . . .!

كانت مجرد قبعة مكسوة بالفراء .

لم أكن دبة ! لم أكن دبة !



وبمجرد وصولنا البيت مساء يوم الأحد ، جريت إلى الحمام وفحصت صورتى المنعكسة فى المرآة . لا فراء . يالها من راحة نفسية .

لم أستطع أن أصدق فقد أصبحت كارل بيرلاند أكثر رعباً من «مونستر مانشن» . ارتعدت . نعم إنها أكثر رعباً .

تفحصت نفسى فى المرآة مرة أخرى قبل أن أتوجه إلى فراشى .

وجدت كاتى جالسة فى سريرى تبتسم .

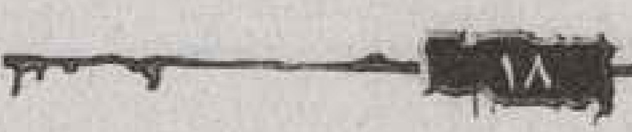
قلت بحدة : «ماذا تفعلين هنا . اذهبى واجلسى فى حجرتك» .

أجابت : «وجدت كيس الحلوى هذا فى حقيبتك . لم أترك لك واحدة . أكلت الكيس كله . ها!» .

حدقت النظر فيها وجاء دورى لأضحك .

لقد حصلت على تذكارى من كارل بير رغم كل شىء .

أصبحت غالية جدًا - اعتقدأننى سوف أناديها «الأميرة»!!!



٢

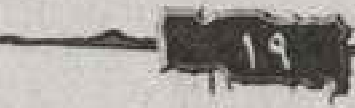
نظرات العفريت الغاضبة

كان العفريت بشعاً . ابتسم لى من أرضية حجرة نومى . كان وجهه مغطى بنتوءات يغطيها الشعر ، وكان يغطى ذراعاه حراشيف خضراء . وكانت أظافره القذرة طويلة ومدببة .

قلت لصديقتى كارين : «إننى فى غاية السرور أن هذا العفريت مصنوع من ورق الرسوم الهندسية . . انه أكثر شىء رسمته رعباً» .

وافق كارين وهو ينظر إلى العفريت وقال : «إنه مروّع جداً . ممتاز ! سيموت رُعباً من سيراه غداً فى عيد الهالوين !

أنا وكارلين صديقين إلى أبعد حد . فنحن فى فصل واحد .



العلوم مادتها المفضلة أما أنا فمادتى المفضلة «الرسم» .

سوف أكون رساماً مشهوراً فى يوم ما . أنا ، مايك ماسون ، سأكو مشهوراً فى جميع أرجاء العالم . مشهوراً بصورى الزيتية المرعبة والرخيصة .

ولكن فى عيد الهالوين أعتقد أننى سأكون مشهوراً فى جميع المناطق المجاورة .

رسمت صورة العفريت لأضعها على الباب الرئيسى للمنزل ، أردت جعلها مروعة جداً حتى تصيب الناس بالكوابيس .

كانت كارين جالسة عند مكتى تعمل فى زينا الذى سنرتديه فى الهالوين . كان كلانا سيرتدى ثياب مسخ ذئب . أعطتنى أمى معطفاً قديماً من الفراء غيرالطبيعى قمنا بتقطيعه . كانت كارين تقوم بلصق قطع الفراءعلى اثنين من فانلاتنا الرياضية القديمة وبنطلونين قصيرين قديمين نرتديهما عند ركوبنا الدراجة . استدرت إلى عفريتى كى أضيف إليه المزيد من النتوءات وبعدفترة قصيرة أطلقت تنهيدة . . .

سألت كارين : «ما الأمر؟» .

تذمرت وقلت : «إن عفريتى مروّع لكننى أريده أكثر ترويعًا» . مررت بيدى على شعرى الأشقر القصير وحدقت النظر بشدة فى العفريت . «انتظر لحظة . لقد وجدت الخطأ . إن عيناه بائستان . لا يُمكن أن يكون مروعاً بشكل حقيقى بهذه النظرات الهادئة» .

راقبتنى كارين وأنا أغمس فرشاتى فى لون أبيض .

صحت فى العفريت : «استيقظ! استيقظ» وامسكت بالفرشاة بجانب وجهه يجب أن تكون أكثر العفاريت إثارة للرعب كى تزعج الجيران .

ثم رسمت عيون بيضاء ضخمة فوق عينيه القديمتين الهادئتين . ثم اضفت نقطة سوداء فى وسط كل عين .

كانت هذه الإضافة حقاً مرعبة ، فقد جعل ذلك الكائن يبدو غاضباً وكأنه مجنون تماماً .

قالت كارين : «إنك فنان جيد» . ثم رفعت العفريت بحرص ، كانت لاتريد أن تلطخ الألوان التى لم تجف بعد وقالت : «هيّا . لنذهب ونعلقه على الباب الرئيسى للبيت» .

امسكت بشريط لاصق وأسرعنا إلى الدور السفلى .

وعندما كنا على وشك الانتهاء حضرت أمى من عملها ، قالت وهى تهز رأسها «ما يك ، هذا كائن مرعب! ستصيب الناس بالكوابيس» .

أجبت وأنا فى قمة السعادة : «هذا ما يدور حوله الهالوين! من المفترض أن يصاب الناس بالكوابيس» .

رفعت أمى أحد حاجبيها كما لو لم تكن سعيدة .

حدقت النظر فى العفريت .

ارتعدت عندما وجدت كما لو كان عيناه الغريبتين تحدقان فىَّ مباشرة .

قد تكون أمى محقَّة ربما كان العفريت مرعباً بدرجة كبيرة .

ليتنى أعرف مدى صحة ما تقوله أمى . . . .!

ألَّحت علىَّ كارين قائلة : «لنذهب إلى منزل آخر» .

كان الوقت متأخراً عشية الهالوين كنا قد قمنا بجولة على جميع الجيران . عدنا الآن إلى المبنى الذى نقيم به واقفين فى الركن .

لم أشأ أن أظل بالخارج بعدالآن . كان الوقت رائعاً . لكن فجأة ، شعرت كأن شخصاً ما يراقبنى .

نظرت حولى . كان الشارع خالياً من المارة . ذهب جميع الأولاد والآخرين إلى منازلهم . كانت معظم المنازل مطفئة الأنوار .

استسلمت وقلت لكارين : «حسنا . منزل آخر فقط» .

اتجهنا إلى منزل بشرفته ضوء خافت .

انحرفت إلى ممر يؤدى إلى الباب الرئيسى - وصرخت .

هب عفريتى الورقى من الشجيرات وتوجه إلينا ، وأظافر أصابع أقدامه تحتك بالرصيف .

لم يعد ورقياً بعد الآن!

كان حيّا - له ذراعان سميكان تغطيهما الحراشيف وأظافر حادة مثل السكاكين .

صرخت فى كارين : «إجرى!» ألقيت حقيبتى التى أجمع فيها حلوى الهالوين وجريت ، تبعتنى كارين .

جرينا بأسرع ما يمكننا . لكن ذلك الكائن جرى أسرع منا . سمعنا صوت أظافره وهى تقرقع على الرصيف خلفنا مباشرة . وكان صوت تنفسه الخشن يطن فى آذاننا .



جرينا إلى البيت .

نظرت خلفى . . .

فتح العفريت فمه وبصوت بغيض أطلق ناراً من فمه على ممر الحديقة .

صرخت وأنا أدق على الباب وكنت أسمع قرقعة أظافره على الممر : «أرجوكم ! افتحوا الباب!» .

انفتح الباب . «مايك! ماذا حدث لكى . . . .» .

صرخت : «أغلقى الباب!» وثبت أنا وكارين إلى داخل المنزل . «أغلقيه ـ الآن!» .

أغلقت أمى الباب بعنف .

ظللت فى الفراش استنشق الهواء . تمتمت : «يا له من حلم مرعب» . كان قلبى يدق بعنف . كنت أغوص فى العرق .

كان صباح عيد الهالوين .

زحفت من الفراش وأنا أئن وتعثرت فى طريقى إلى الحمام ، نظفت أسنانى بالفرشاة ، ورششت بعض الماء على وجهى ، وارتديت ملابسى .

أمسكت بحقيبتى وأسرعت إلى الدور السفلى . لم أكن فى حالة تسمح بتناول الافطار بعد هذا الحلم المرعب . توجهت فوراً إلى الباب الرئيسى ـ لاتحقق من وجود العفريت .

فتحت الباب ببطء .

كان هناك ، معلقاً على الجانب الآخر .

وقفت أمام العفريت لدقيقة . كان كأنه يحملق فىّ .

أخذت عدة خطوات إلى اليسار .

يبدو أن نظرات العفريت الغاضبة كانت تتبعنى .

أخذت بضع خطوات إلى اليمين .

نفس الشىء . . . .

سرت البرودة فى جسمى . . . !

قلت لنفسى ، لا تكن أحمقاً . إن العفريت زخرفة على الباب . لا يمكن أن تتحرك عيناه . . إنه مجرد وهم بصرى . أو ما شابه ذلك .

توجهت بعد اليوم الدراسى إلى خزانتى . لحقت بى كارين وسألتنى : «ما رأيك أن نمشى سوياً إلى البيت؟» .

أجبت : «بالتأكيد ، ويمكننا أن نقرر أين سنذهب الليلة» .

وأثناء سيرنا خفت الضوء بعد الظهر ، وبدأت ريح باردة تهب . رفعت ياقتى وارتعدت .

ولكنى ليس بسبب البرد !

لقد ابنتابنى هذا الشعور المخيف ثانية ، شعور إننى مراقب .

سألتنى كارين حيث أننى بدأت أُسرع فى سيرى «لم العجلة؟» .

تمتمت : «أوه ، مجرد شعور بالبرد» .

نظرت إلى جانب كفى ـ وفغرت فمى . . . .!

هزت كارين رأسها .

صرخ كلانا فى نفس الوقت .

كان العفريت ـ حقيقة هذه المرة .

ابتسم ابتسامته البغيضة .

برزت عيناه الغاضبتان من تجويفهما . وجّه أظافره الطويلة نحوى وفتح فمه ليتكلم .

لكننى لم أبق لاستمع إليه .

أمسكت كارين وجرينا .

جرينا صوب الشارع انحرفنا إلى الزاوية واندفعنا إلى البيت .

كنت أسمع العفريت خلفنا يحك أظافر أصابع قدميه الصفراء المغطاة بالحراشيف بالرصيف .

لهثت كارين وقالت : «لا استطيع أن أجرى أسرع من ذلك!» .

صرخت : «لا تُبطئ» . ونظرت خلفى وقلت : «إنه يقترب منّا كثيراً!» .

ألمنى جانباى ، لكننى لم أستطع أن أُبطئ . جريت نحو الباب الرئيسى لمنزلنا وأنا أصرخ طوال الطريق : «أمى! أمى! افتحى الباب! دعينا ندخل» .

انفتح الباب .

دخلت أنا وكارين .

صرخت : «أمى! اغلقيه ـ الآن» .

أُغلقت أمى الباب بعنف .

سألنى مدرسى مستر جالوواى وقد نفذ صبره : «أغلق ماذا ، يا مايك؟» .

فتحت عينى ، كان الأولاد فى الفصل ينظرون إلى ويضحكون .

كنت لازلت بالمدرسة . فغلبنى النوم .

تمتمت : «أوه ، لا شىء ، لا بأس» .

استمر مستر جالوواى فى شرح درس المواد الاجتماعية . .

لم أصدق . لقد هاجمنى نفس الكابوس المرعب - فى الفصل .

كابوسين الواحد تلو الآخر !!

كان علىّ أن أتأكد أن هذا الكابوس الثانى سيكون الأخير .

قبل أن أقابل كارين ليلة الهالوين ، كان لدى شىء هام على أن أقوم به . وجدت أدوات الرسم ، المقص ، الورق ، الألوان والحلى الصغيرة المتألقة .

قصاصة صغيرة ، قليل من الألوان ، كانت موجودة .

والجفون!

هبطت إلى الدور السفلى وفتحت الباب الرئيسى .

نظر العفريت إلى نظرة بغيضة وأنا ألصق له جفناً على كل عين من عينيه . كل جفن بخمس شرائح من الشريط اللاصق .

نجحت المحاولة . لم يعد العفريت مرعباً بعد احتجاب عينيه . كان يبدو مسالماً .

بدأ التوتر العصبى بداخلى يخف .

قلتُ للعفريت : «نم نومًا عميقًا . أعرف أننى . لن تنتابنى كوابيس ثانية!» .

لبست سترتى وتوجهت إلى بيت كارين . خشيت أن يسقط الغراء الملصق . ولكن بدأنا جولتنا ونحن نبدو رائعين .

إصطف من يقومون بجولات الحلوى فى الانحاء المجاورة ، قابلنا اثنين آخرين يرتديان ملابس مسخ الذئب . لكن كارين وأنا كنا الوحيدين بفراء حقيقى .

ملئت حقيبتى فى لمح البصر . أدخلت يدى وتحسست الحلوى وقلت لكارين : «نجاح باهر ، قد أذهب إلى البيت وأحضر حقيبة أخرى»

ثم استشعرت البرد . انتابنى ذلك الشعور المروع مرة أخرى . كما لو كان شخص يراقبنى . . . .!!

بدأ قلبى يدق . . . .

همست : «لا! ليس مرة أخرى» .

رفعت كارين قناعها وقالت : «مايك ، ماذا حدث لك؟» بدأ ذراعاى وقدماى يرتعشان . شعرت بالحرارة والبرودة في نفس الوقت . وفجأة ، صعب على أن أتنفس وأنا مرتدياً القناع .

نزعته ، لكننى لازلت لا أستطيع التنفس . قلت لنفسى : «إنه مجرد كابوس . حلم . حلم مزعج» .

لكننى سأفعل شيئاً هذه المرة .

هذه المرة ، سوف أوقف هذا الكابوس قبل أن يبدأ .

كانت كارين لاتزال تتحدث إلىّ . لم أشأ أن أزعجها وأخبرها أن العفريت على وشك أن يطاردنا . رغم كل شىء ، فهو مجرد حلم . ألقيت حقيبة الهالوين الخاصة بى وبدأت أجرى .

صاحت كارين : «أين أنت ذاهب يا مايك؟» .

واصلت الجرى ، لم أرد عليها .

قطعت الطريق إلى شارعنا وأسرعت إلى البيت .

ومثلما حدث من قبل ، كان الشارع خالياً من المارة .

وكما حدث من قبل ، بدأت أصرخ «أمى! أمى! افتحى الباب!» .

وكما حدث من قبل ، انفتح الباب - فقط ثوان معدودة وينتهى الكابوس-!

دخلت المنزل وصرخت : «أغلقى الباب . اغلقيه - الآن!» لكن لم يغلق بعنف هذه المرة .

أُغلق الباب بهدوء .

زمجر صوت قائلاً : «انتظرتك طويلاً» .

لم تكن أمى واقفة فى الصالة ، كان العفريت . أشار إلىّ وضحك .

سألت : «لماذا تفعل ذلك معى؟» .

أجاب العفريت : «أردتنى أن أكون مرعباً . إذا فما رأيك ، هل أنا مُرعب بما يكفى» .

قلت له : «إنه مجرد حلم . بعد قليل سأستيقظ وتصبح أنت فى عداد النسيان أفهمت ؟!!

حك العفريت أظافره ببعض جيئة وذهاباً كما لو كان يشحذهما .

إزدادت نبضاتى . أين كانت أمى؟ متى سيغلق الباب الرئيسى بعنف ويوقظنى؟ صرخت بصوت جهورى : أمى! أين أنت؟ أيقظينى! اسرعى .

أطلق العفريت ضحكة متقطعة .

صرخت : «انطلق . إضحك! بمجرد أن استيقظ من نومى سوف أنزع الصورة من على الباب الرئيسى وسوف امزقك ألف قطعة» .

ضحك العفريت أكثر .

ناديت ثانية : «أمى!» .

جريت إلى غرفة المعيشة وإلى المطبخ .

لا أثر لأمى .

كانت مرافق البيت بالدور السفلى خالية .

كانت خطوات العفريت تتردد خلفى . تبعنى فى جميع أرجاء المنزل . ببطء! كما لو كان وقت العالم كله ملك يديه ، جريت إلى غرفتى بالدور العلوى وأغلقت

الباب بعنف . كان يجب أن أحجز العفريت بالخارج . كنت فى حاجة إلى وقت للتفكير . دفعت حقيبة كتبى الكبيرة أمام الباب كى لا يتمكن العفريت من الدخول .

احتكاك ؟! احتكاك! كنت أسمع قرقعة أظافر قدم العفريت وهو يصعد السلم .

رجعت القهقرى عن الباب وتعثرت فى إحدى أحذيتى القديمة وسقطت على الفراش .

قفزت عالياً : «ييو!» كان هناك شىء فى سريرى .

نزعت اللحاف ـ وفغرت فمى .

كنت هناك ـ فى فراشى! أنا . مايك ماسون! كنت واقفاً على فراشى أراقب نفسى وأنا نائم .

كيف يمكن أن يحدث ذلك؟

احتكاك! احتكاك!

سحب العفريت نفسه بطول الصالة العلوية .

ليس هناك وقت للأسئلة!

حملقت فى شخصى النائم .

صرخت فى شخصىِ : «استيقظ» .



صوت قوى!

انفتح باب غرفتى بالقوة . سقطت حقيبة كتبى . ارتطم كل شىء بالأرض! كـــان يجب أن توقظ هذه الضجة شخْصِى النائم .

استدرت إلى الفراش .

لا . كان لايزال ذلك المايك الراقد بالفراش نائماً .

امـسكت بكتف مـايك النائم أو شـخـصىَّ النائم بالفراش وهززته بشدة .

استدار مايك الموجود بالفراش وشد الغطاء عليه .

هزّ العفريت شفته العليا استهزاءً وقال : «لا فائدة يا مايك . لن تفلت منى بعد ذلك . سأصل إليك!» .

اندفع نحوى .

زُلّت قدمه بحقيبة كتبى وتعثرت قدميه .

استندت إلى الفراش وأمسكت بكتفىّ مايك النائم .

هززته بكل ما أوتيت من قوة . «استيقظ! استيقظ! أوقف هذا الكابوس!» .

ألقى العـفـريت رأسـه إلى الخلف وأطلق ضـحكة مدوية .

«لن ينفع ذلك يا مايك لا يمكن أن توقظ نفسك . لن ينته هذا الكابوس» .

سـألتـه : «عـمّـا تتـحـدث؟ استطيع أن أوقظ نفسى بالفعل !» .

أعلن العفريت : «لا . لن تستطيع مايك ، لأننى لست فى حلمك ، بل أنت فى حلمى» .

فغرت فمى : «هاه . . ماذا ؟» .

ردد العفريت ما قاله ثانية : «أنت فى حلمى» .

حملق فىّ يريد أن يأكلنى : «ولم يكن فى خطتى أن استيقظ ، لأننا قد وصلنا إلى أفضل جزء فى الحلم الجزء الذى أتناول فيه عشائى!» .

٣

الخفافيش هنا وهناك

قابلنا «دورى» ذات ليلة دافئة فى شهر سبتمبر قبل أسبوع من بدء الدراسة . كنت وصديقتى العزيزة ليز فى طريقنا إلى منزلنا للسهر معاً .

وعند وصولنا الفناء الخارجى ، أمسكت ليز بذراعى وسألتنى : «هل سمعت يا سوزان؟» .

هززت رأسى بالنفى .

أصرت ليزا : «أنصتى!» .

توقفت وأنصت .

سمعته أيضاً هذه المرة ـ صوت رفرفة رقيقة .

ثم نظرت إلى أعلى ورأيت ـ شىء أسود كبير مُحلقًا نحو رأسى .






صرخت : «إيو يو يو يو!» .

صرخت ليز : «إنه خفاش! اجرى!» .

أسرعت أنا وليز إلى الباب الرئيسى .

انقض الخفاش إلى أسفل . وأخذ يدور حولنا .

صرخت ليز : «إنه يتعقبنا . وألقت بيديها على رأسها» .

هبط الخفاش عند ليز ، ثم انقض نحوى .

صرخت : «ابتعد!» ولوّحت بذراعى بشدة .

شعرت بجناح الخفاش يحتك بخدى .

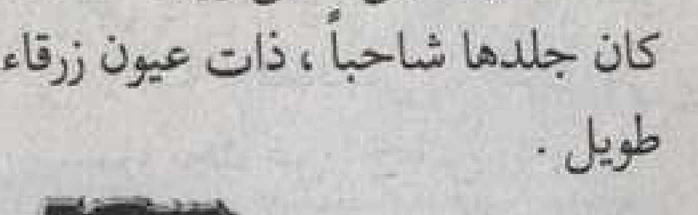
ألقيت بنفسى على العشب ووجهى متجه إلى أسفل وأنا أصرخ .

قالت ليز وهى منحنية علىّ : «لقد ذهب الخفاش! يمكنك النهوض» .

وظهر الاهتمام على وجهها الذى يغطيه النمش .

استدرت إلى أعلى ورأيت الفتاة الواقفة بجانب ليز .

كان جلدها شاحباً ، ذات عيون زرقاء سماوية وشعر أشقر طويل .



قالت الفتاة الغريبة «هاى! هل أنت على ما يرام؟» .

سألت وأنا أتحسس خدى : «أوه . . بالتأكيد . . أين الخفاش؟ أين مصاص الدماء؟» .

ضحكت الفتاة الجديدة ضحكة موسيقية رنانة وقالت : «لا وجود هنا لمصاصى دماء ، إن مصاص الدماء يعيش فى أمريكا الجنوبية ـ ويشرب الدماء!» .

صرخت ليز : «أو. لا! لقد عاد» . وأشارت إلى الخفاش الذى يحلق فوق رؤوسنا .

حدقت الفتاة فى ذلك المخلوق وقالت : «إنه مجرد خفاش بنى . إنه لطيف جداً» .

صرخت : «لطيف!» .

قالت ليز : «نعم ، إنه فقط كريه إلى حد ما» .

كانت الفتاة الجديدة تدعى «دورى مورد» . وأخبرتنا أن عائلتها انتقلت لتوها إلى أحد البيوت المجاورة .

سألتها ليز : «كيف لك أن تعرفى الكثير عن الخفافيش؟» .

أجابت «دورى» : «إننى دائماً مولعة بهم . فوالدَى علماء متخصصون فى دراسة الخفافيش» . نَظَرتْ إلى أعلى تُمعن النظر فى السماء بحثاً عن الخفاش .

قلت : «حسناً! إننى أكرهم . الخفافيش مرعبة» .

دعوت «دورى» إلى منزلى . مكثت معنا فترة وجيزة ثم بدأنا نعرفها أفضل من ذى قبل . أحببتها أنا وليز حقاً .

وبعد تلك الليلة ، بدأنا أنا وليز ودورى نخرج معا نلعب الكرة ، ونركب دراجاتنا ، نشاهد الفيديو ونذهب إلى المتجر لنتسوق معاً .

كان كل شىء على ما يرام ـ ما عدا شىء واحد!

كانت الخفافيش كل شىء بالنسبة «لدورى» . كانت الخفافيش كل ما تستطيع الحديث عنه . . . .

وذات يوم دعتنا «دورى» أنا وليز إلى منزلها . لم نصدق أنفسنا عندما رأينا حجرتها ؟ كانت جدران حجرة نومها مغطاة بصور الخفافيش . بينما كان فوق سريرها ملصقاً كبيراً يصور خفاشاً . ودمى على شكل الخفافيش تملأ أرفف مكتبها . بينما يجلس على وسادتها خفاش كبير محشو بالتبن .

صرخت ليز : إنه شىء فظ ومقزز !

أجابت دورى بهدوء : «الخفافيش ليست فظة . إنها حيوانات نظيفة جداً فى الواقع . فهى تنظف نفسها مثل القطط تماماً» .



صرخت : «أو ه ه . . ما هذا؟» .

أجـابت «دورى» : «هذا هيكل عظمى لخـفـاش»! والتقطت صندوقا من البلاستيك الشفاف بداخله الهيكل العظمى الخفاش .

حـاولت «دورى» أن تعطينى الصندوق ، لكننى رجعت إلى الخلف .

قالت دورى وهى تضع الصندوق على مكتبها : «سأصبح يوماً عالمة متخصصة فى علم الخفافيش مثل والدىّ» .

أومأت برأسى .

واصلت «دورى» كلامها قائلة : «إن الخفافيش مفيدة جداً للبيئة . هل تعلمون أن خفاشاً واحداً يمكنه أن يمسك ستمائة بعوضة فى ساعة واحدة؟» .

أجابت ليز : «من يأبه لذلك . إنهم يثيرون الإشمئزاز» .

تجاهلت «دورى» ليز وأضافت : «إن بعض الخفافيش تساعد فى تلقيح الزهور» . .

صحت : دورى هل يمكن أن تكفى عن الحديث عن الخفافيش إننى أكرههم . إن مجرد الحديث عنهم يجعل بدنى يقشعر!» .

هزت «دورى» كتفها وقالت : «لا يمكننى أن أفهم كيف يمكن لأى إنسان أن يكره الخفافيش» .

وفى طريق عودتنا إلى البيت قالت لى ليز : «كيف يمكن أن يحب أى إنسان الخفافيش» .

قلت : «لا أعـرف . أود لو أن «دورى» تكف عن الكلام عنهم كثيراً» .

اقترحت ليز قائلة : «ربما تفعل ذلك رغبة فى ترويعنا» .

أجبت : «لا أعتقد ذلك . اعتقد أنها تحبهم بالفعل . هى تعتقد أنهم أذكياء . لكنهم يجعلوننى أفكر فى مصاصى الدماء . أراهن أنها لو قابلت مصاص دماء ، ربما تعتبره ذكياً أيضاً» .

سكتت ليز لحظة ، ثم ابتسمت وقالت : «ربما نعم - ربما لا ، لما لا نكتشف ذلك؟» .

سألتها : «ماذا تعنين؟» .

قالت ليز : «حسنا ، ماذا لو دعوناها لسهرة ، ونظهر لها مصاص دماء؟» .

قهقهت وقلت : «سيكون ذلك رائعاً! لكن من المؤسف أننا لا نعرف رقم تليفون دراكولا!» .

قالت ليز : «لسنا فى حاجة إليه . عندنا سترة عيد الهالوين الماضى الخاصة بأخى - إنها فعلاً ستره مصاص دماء رائعة . . .» .

وضعنا خطة كاملة . إذ وعدت ليز شقيقها مايك أنها لن تتصنت على محادثاته التليفونية مرة أخرى . وفى المقابل وافق على تمثيل دور مصاص الدماء .

والآن ما علينا سوى أن ندعو «دورى» للسهر .

رفضت «دورى» الحضور فى أول الأمر . فهى لا تحب السهر . لكننا عرضنا عليها شيئاً تحبه كثيرا ، كانت «دورى» تحب البيتزا بالأنشوجة أكثر شىء بعد الخفافيش .

تعهدت ليز قائلة : «ستطلب أمى بيتزا بالأنشوجة ، وسوف نؤجر شرائط فيديو . سنقضى وقتاً رائعا» .

سألت «دورى» : «لم لا أحضر لتناول البيتزا ومشاهدة أفلام الفيديو فقط . لن توافق أمى على الحضور لتأخذنى فى وقت متأخر» .

قالت ليز : ««مُحال» يجب أن تبقين للسهرة» .

استسلمت «دورى» وقالت : «حسناً ، موافقة» .

كان موعد السهرة تلك الليلة!

منذ اللحظة التى أعلنت فيها «دورى» موافقتها ، كان من الصعب علينا أنا وليز أن نتصرف بطريقة طبيعية . لم نستطيع أن ننتظر لنرى وجه «دورى» عندما يشترك شقيق ليز فى تمثيل دور مصاص الدماء!

أكلنا البيتزا . ثم شاهدنا فيلم ڤيديو عن مصاص دماء يهاجم مجموعة من الأولاد فى معسكر صيفى . فيلماً مرعباً بحق . . . . !!

وعند انتهاء الفيلم ، قالت «دورى» : «لقد كان فيلماً مملاً !» .

وافقتها قائلة : «كان مملاً ومرعبًا» .

قالت «دورى» : «لا أظنه مرعباً» .

سألتها : «إذا لماذا كنت تخبئين عينيك؟» .

اعترضت «دورى» قائلة : «لم أكن أخبئهما . كنت فقط أحكهما» .

قالت : «أشعر بالنعاس . لنذهب إلى الفراش» .

لا محال كنت سأنام نوماً عميقاً ، وتضيع منى فرصة مشاهدة «دورى» وقد أصابها الرعب لرؤية مصاصى الدماء .

سوى أن أول شيء عرفته هو أننى نمت نوماً عميقاً .

وثانى شيء عرفته بعد ذلك أن يداً كالثلج أمسكت بعنقى .

اتسعت عيناى . كان هناك وجهاً شاحباً يحوم فوقى له أنياب طويلة ويتقطر الدم من بين شفتيه .

همست ليز «سوزان ، لا . لقد أخطأت الفتاة!» .

أرخى مايك قبضته عن عنقى . ومشى على أطراف أصابعه إلى «دورى» كانت مستلقية ملفوفة فى كيس النوم الخاص بها ، وهى تغط بلطف» .

وضع يده حول عنقها . وأخفض رأسه كما لو كان سيعض رقبتها بالفعل .

أطلقت «دورى» صرخة مدوية وقد جحظت عيناها «آآآآه!» قال مايك بلهجة مخيفة : «لاتتحركى يا صغيرتى» .

فرت «دورى» من قبضته وانطلقت خارج الحجرة .

ضحكت أن وليز بشدة لدرجة أن آلمتنا جوانبنا .

جرينا خلفها ولحقنا بها فى الطابق السفلى قرب الباب تقريباً .

قالت ليز : «حسناً يا دورى . كانت مجرد دعابة . إنه أخى مايك ، مرتديا مثل دراكولا» .

توقفت «دورى» فى المدخل وصرخت : «كيف تفعلون ذلك معى؟ لقد اعتقدت انكما صديقاتى» .

قالت ليز : «إنها مجرد دعابة . أردنا إقناعك أن الخفافيش مرعبة حقيقة» .

قاطعتها موافقة : «عليك أن تعترفى بأنها مرعبة» .

حملقت «دورى» فىّ غاضبة : «لن أعترف بشىء! يا لكم من أصدقاء» عادت إلى الدور العلوى ، جمعت ملابسها ، ثم خرجت من المنزل غاضبة .

جرينا أنا وليز خلفها وناديتها فى الشارع : ««دورى» - انتظرى!» لكنها لم تلتفت إلى الخلف .

رجعت أنا وليز إلى البيت . وفجأة أيقنا أن الدعابة لم تعد مسلية بعد الآن .

تساءلت : «تُرى هل تعتقدين أن تتحدث «دورى» إلينا بعد ذلك؟» .

أجابت ليز : «لقد كانت مجرد دعابة وسوف تجتازها» .

لقد ثبت فى النهاية أن ليز كانت مُحقّه . فقد طلبتنى «دورى» فى التليفون صباح اليوم التالى مباشرة وقالت : «آسفة ، تصرفت بطريقة غير لائقة الليلة السابقة» .

سألتها : «ألست غاضبة منّا؟» .

أجابت : «لا . لقد كانت مجرد دعابة . دعابة جيدة أيضاً . لقد نجحت فعلاً» .

لم أكن لأصدق أن تسامحنا «دورى» بهذه السهولة فسألتها : «أنت لست غاضبة منا حقًا؟» .

أجابت : «فى الواقع ، لا» . أود لو تأتيان لمنزلنا لقضاء سهرة معا . ماذا عن الأسبوع القادم يوم الهالوين ، بعد أن نذهب فى جولة الحلوى؟» .

فهمت أنا وليز أن «دورى» تستعد لشىء ما ، كنا متأكدين أنها سوف تحاول أن تأخذ بثأرها لكننا كنا مستعدين لكل ما خططته .

على الأقل ، فكرنا فى ذلك .

كانت ليلة الهالوين جافة وباردة . أضاء البدر الأشجار الكئيبة بلا أوراق بضوء غريب .

ارتديت مثل ثياب الغجر وجونلة حمراء فضفاضة وكثير من الحلى الذهبية .

ارتدت ليز ثياب مُهرج ، وضعت كميات كبيرة من مواد التجميل مع أنف أحمر كبير ، وربطت بالونات إلى حذائها المطاطى .

لم نكن فى حاجة لأن نخمن عن ما سترتديه «دورى» . فعندما قرعنا جرس منزلها ، فتح لنا الباب خفاش كبير .

صرخت أنا وليز : ««دورى!» ملابس رائعة!» .

رغم كراهيتنا للخفافيش ، يجب أن نعترف أن ملابس «دورى» كانت مخيفة . كانت قد توشحت بالسواد من رأسها إلى أخمص قدمها . مع جناحى خفاش كبيرين عند كتفيها .

أعجب الجميع فى جيرتنا بملابسنا ، وبصفة خاصة ملابس «دورى» ، وفى نهاية الليلة كانت حقائب جولة الحلوى تزن طناً . استطعنا حمله بمشقة كبيرة .

كانت ليز جالسة كالقرفصاء على سرير دورى .

ودفعت بأصبع حلوى بأكمله إلى فمها .

توجهت «دورى» إلى الباب وقالت : «سأعود بعد لحظة . فقد وعدت أخى أن أعطيه بعض الحلوى» .



قلت : «أخوك ، لم أعرف أن لك أخًا» .

أجابت «دورى» : «إنه يظل فى غرفته كثيراً» . واختفت تماماً فى البهو ومعها حقيبة الحلوى .

وبينما ننتظر عودة «دورى» ، بدأنا تفرز حلوتنا فى أكوام! شيكولاتة ، الحلوى الصلبة ، الطوفى وغيرها من الحلوى الكثيرة .

سألتنى ليز وقد رفعت رأسها وهى تنصت : «هل سمعت ذلك؟»

«سمعت ماذا؟» .

واطلقت صرخة ضعيفة وأشارت إلى الشباك المفتوح : «ذلك!» .

حيث كان خفاشا بنى اللون ينقض إلى داخل الغرفة .

صرخت ليز : «إجرى!» .

وثبنا بعيداً عن السرير ، وتوجهت ليز إلى الباب ، لكن قبل أن نتمكن من الوصول إليه ، اندفع الخفاش بسرعة البرق وأمسك بشعرها! .

صرخت ليز وهى تشد شعرها : «النجدة! ابتعد عنى!» .



زادت سرعة دقات قلبى . لم أستطع أن ألمس ذلك الشىء . لم أستطع ، لكن يجب علىّ ذلك ! يجب أن أساعد ليز !

ظل الخفاش يضرب رأس ليز بجناحيه . واخترق شعرها الأحمر الطويل بمخالبه الحادة .

وصلت إليه ، أمسكت بأحد جناحيه ، وجذبته بشدة . . . . هز الخفاش رأسه هنا وهناك وحملق فىّ بعينيه السوداوين الدقيقتين ، ثم نشب مخالبه فى يدى ـ ولم يخرجها!

صرخت وأنا أحرك يدى بشدة ، تشبث الخفاش بيدي ونشب مخالبه أكثر فى جلدى : «أنجدونى ـ إفعلى شيئاً يا ليز!» .

فعلت . . . . صرخت . . . .

وقفت هناك تصرخ . . . .!!

صرخت فيها : «أحضرى «دورى» ، اسرعى» حركت يدى بشدة جيئة وذهاباً لأتحرر من الخفاش لكنه كان يتشبث بى أكثر .

اسرعت «دورى» إلى الحجرة وهى تصرخ : «كُفّى عن ذلك! كُفىّ عن ذلك فورًا» .



فتح الخفاش فمه المدبب ليعضنى .

حركت ذراعى وضربته بالحائط .

رددت «دورى» ما قالته : «كُفّى عن ذلك!» واعتلى الغضب وجهها وقالت : «سوف تؤذينه!» .

صرخت فيها وقد هممت أن أحرك ذراعى ثانية : «هل جُننت؟» .

اندفعت «دورى» وجذبت الخفاش من يدى . وتشبث الخفاش بيدها وهو يصدر صوتاً ناعماً .

حملقت فى جلدى المسلوخ . «لقد هاجمنا الخفاش يا دورى! لقد اخترق شعر لير . ونشب أظافره فىّ» .

قالت «دورى» : «من يستطيع أن يلومه؟ أنتما أرعبتماه! ذلك الحيوان المسكين» .

راقبت باشمئزاز «دورى» وهى تدع الخفاش يزحف على ذراعها . ابتسمت ، لمس الخفاش خدها بأنفه .

قالت بابتسامة غريبة : «إنه ليس سوى خفاش بنى» تعالىّ معى . سوف أضعه فى الدور المسحور .

لكننى كنت خائفة أن أخرج معها . اذهب إلى الخارج ـ حيث ربما يكون هناك خفافيش أكثر بانتظارى .

وهكذا تبعنا «دورى» إلى الدور المسحور أنا وليز .

فتحت باب الدور المسحور ونزلت السلالم . فى أسفل السلم كان هناك باب آخر ظهر من تحته ضوء احمر خافت .

فتحت «دورى» الباب ، كان الظلام يخيّم على المكان تقريباً شاهدت منضدتين تكتظ بأقفاص وكئوس المعامل وأنابيب اختبار . كان معملاً . .

أدركت أنه معمل والدىّ «دورى» ، فهذا المكان الذى يعملان فيه .

شدت ليز ذراعى بقوة . إسألها «ماذا ؟» .

سألت وأنا أحملق فى كأس معملى يطفح منه سائل أصفر غريب .

لم تجب ليز . شدت ذراعى ثانية .

كانت تحملق فى أرجاء القاعة ـ تجمدت نظراتها على شىء ما . تتبعت نظراتها ـ وفغرت فمى من الدهشة!

كان هناك كائنين يقفان وقد محنيان الظهر على منضدة فى ركن القاعة .

خفافيش فى حجم البشر .

صرخت أنا وليز .

التفتنا وأنطلقنا سريعاً إلى السلالم .

جرينا من المنزل بأسرع ما أمكننا ، لكننا سمعنا صوت تصفيق أجنحة خلفنا على مقربة منّا .

التفتنا لنرى «دورى» وقد تحولت إلى خفاش يخرج منها شعر أسود خشن ولها أجنحة كالجلد وأنياب حادة . تحول وجه دورى لوجه خفاش مبتسم .

أطلقت صوتاً قصيراً حاداً وقالت : «لا تخافا!» لقد أخبرتكما أننى سأصبح عالمة . أتتذكران؟ عالمة متخصصة فى الخفافيش ، تماماً مثل والدىّ»!!!

٤

الفضاء ملائم للاختطاف !

فغرت فمى دهشة وأنا أحملق فى الفناء المملوء بأشياء مكدسة دون نظام أكثر من منضدة مكومة على بعضها والعشب تغطية الأدوات المستعملة . كانت زجاجات لبن عتيقة بألوان مختلفة مكدسة على شكل هرم على منضدة ، بينما صناديق كثيرة من الدمى القديمة على منضدة أخرى . وهناك حوامل ضخمة فى طريق المدخل عليها ملابس غريبة - زى عسكرى ، لفاعات طويلة من الريش وبنطلونات ذات أرجل على شكل جرس وذات ألوان زاهية .

كان الناس ينطلقون بسرعة من منضدة إلى أخرى يتفحصون مجموعة الأشياء الغريبة . كان أغرب أوكازيون رأيته فى حياتى يقام فى جراج .

كان أفضل شىء فيه ، ذلك الفتى الذى كان يدير الأوكازيون فقد كان خبيراً حقيقياً بأجهزة الراديو ، مثلى تماماً ، فقد كان لديه جميع أنواع المعدات مكومة فى ثلاث صناديق كبيرة من الكارتون .

كنت أجمع أجهزة الراديو والارسال اللاسلكى وأجرى تجارب بها . حتى أننى صنعت محولاً ذا قوة فائقة يبعث رسائل إلى الفضاء . فأنا دائماً ما أجد أكثر القطع جودة فى الأوكازيونات التى تقام فى جراچات ، لذا طلبت من والدّى التوقف عند الجراچ عندما كنا نمر به .

وبينما بدأت أُخرج ما بالصناديق ، ربتت أختى الكبرى «تامى» على كتفى .

تذمرت وقد رفعت شعرها الأشقر على أحدث طراز وقالت : «لورا ، لقد وعدت أن تساعديننى! فاختبار مادة العلوم غداً . وإن لم تساعديننى فى مذاكرته قبل أن أخرج مع صديقاتى الليلة فربما أرسب فيه!» .

وعدتها قائلة : «سوف أفعل ياتامى . فقد اعطينى دقائق قليلة فهذا الشخص يقتنى بعض الأجزاء النادرة التى يمكننى استخدامها فى إجراء تعديلات على جهاز ارسالى الفضائى !!

أدارت تامى عينيها وقالت : «أوه ، ييبه ، حسنا . . . جهاز الإرسال الفضائى الخاص بك! تعنين هذا الكوم الكبير من الخردة الذى صنعتيه؟ هذا الكوم الذى تقضين الساعات بجواره كل ليلة ترسلين رسائل إلى الفضاء الخارجى؟ لورا ! إنك حتى لا تعرفين إن كان هذا الجهاز يعمل أم لا!» .

صحت معبرة عن سعادتى وأنا أسحب سلك مجدول من النحاس الأحمر السميك قائلة : «هذا السلك المجدول سيجعل جهاز إرسالى الفضائى يبعث رسائل أكثر قوة!» .

نبهتنى تامى قائلة : «أسرعى يا لورا! إن أمى تنتظرنا فى السيارة» ثم أسرعت لتلقى نظرة على الملابس كان الجو يميل إلى البرودة فوضعت سترتى على كتفى . لم يبق سوى أيام قلائل على عيد الهالوين .

قال رجل عجوز صغير الحجم ذو شعر أبيض خفيف : «معذرة . هل سمعتكم تتحدثون عن راديو يبعث رسائل إلى الفضاء؟» .

أجبت : «نعم ، أنا قمت بصنعه . نوع من التجارب . . .» لكننى كنت مرتبكة وقمت بعمل ضفيرة

من شعرى الأحمر الطويل وقلت : «لم يحدث ان تلقيت إجابة أبداً . لكننى مازلت أحاول إجراء اتصال» .

انحنى الرجل وهمس فى أذنى : «إذاً هل تعتقدين فى كائنات الفضاء؟» .

أجبت بكل فخر : نعم أعتقد .

قال مبتسماً : «حسنا ، تعالى معى! ترين ، أننى أحب أجهزة الراديو والإرسال اللاسلكى مثلك تماماً ، وعندما كنت شاباً ، فعلت مثلما تفعلين» .

إقتادنى الرجل العجوز إلى جراج مفتوح . كما كانت صناديق كثيرة مكدسة داخل الجراج قال الرجل : «سأنتقل إلى كاليفورنيا هنا احتفظ بأشيائى الخاصة . ولم أفكر أن أعرض هذه الممتلكات الشخصية على أحد!» .

نادت تامى وهى تلاحقنا داخل الجراج : «لورا ، ماذا تفعلين؟» .

قلت لها : «حقيقة . . لا أعرف تماماً» .

حيّا الرجل العجوز تامى قائلاً : «أوه ، مرحباً بكِ أيتها الفتاة» .

والتفت إلىّ وقال : «لقد انتظرت سنوات وسنوات كى أعثر على الشخص المناسب كى أعطيه إيّاها» . وفتح أحد الصناديق وأخرج منه بدلة صفراء وقال : «أنت الشخص المناسب!» .

أخذت البدلة منه وتفحصتها . كانت مصنوعة من الخارج من قماش الكانفاة ومبطنّة من الداخل بخيوط معدنية ثقيلة متشابكة ، كان لها زمام منزلق من الخلف (سوستة) . وكان يوجد ثنية حول نهاية الكم والرقبة .

سألت تامى : «ما هذا الشىء؟» .

تلعثمت وأنا أتفحص الحلة وقلت : «لست متأكدة . . ولكنها تشبه بدلة الفضاء!» .

صاح الرجل وقد ابتسم ابتسامة عريضة «هذا صحيح! لقد أعطتنى إياها كائنات الفضاء ذات يوم عندما تحدثت إليهم عبر جهاز الإرسال ، ثم وجدته ذات صباح خارج باب منزل» .

أمسكت تامى بمرفقى ، فقد اعتقدت أنه شخص غريب الأطوار .

قال : «لقد قالوا إذا أردت زيارتهم ، فعلىّ أن أرتدى البدلة فقط ، وسوف يحضرون ويأخذوننى . أوه ، انتظرى!» .

واستدار ليبحث وينقب فى الخردة ثانية .

قال الرجل العجوز : «هنا» وسلمنى قفازاً معدنياً فضى اللون ، وخوذة سوداء مستديرة ذات مرآة مثبتة فى مقدمتها ، وقال : «سوف تحتاجين تلك الأشياء ، لم تكن لدى الشجاعة أبداً لأرتدى هذه البدلة . لكن قد تكونين أنت أكثر شجاعة منى . إنها هدية ، منى إليك» .

صرخت : «شكراً! هذا رائع حقا!» .

سمعت صوت أمى تنادى : «لورا؟ تامى؟» .

قلت : «أوه ، يجب أن نذهب» .

لف الرجل العجوز البدلة بسرعة ووضعها مع الخوذة والقفاز فى صندوق كبير . كان الصندوق ثقيلاً!

وحضر أبى لشراء بعض الكتب القديمة التى وجدها . عندما أريته البدلة ، عرض أن يدفع ثمنها . لكن الرجل العجوز رفض أن يأخذ النقود .

قال وهو يصافحنى : «إنها هدية لك! حظ سعيد ، يا صديقتى الصغيرة!» ثم انحنى وهمس فى أذنى : «بلغى كائنات الفضاء تحياتى» وعند ركوبنا السيارة إلى البيت ، قالت لى تامى : «إنك بلهاء ، إما أن يكون هذا الرجل مخبول تماماً أو أنه كان يخدعك خدعة كبيرة!» .

قالت أمى حيث كانت تجلس فى المقعد الأمامى : «أعتقد أنه شىء لطيف أنه أراد تقديم هدية للورا» .

اتفقت معها فى الرأى وقلت : «نعم صحيح ! إضافة إلى ذلك فقد تكون قصته حقيقية . فلا يعرف أحد إن كان هناك وجود لكائنات الفضاء أم لا !» .

قال أبى : «حسنا يا حبيبتى ، إن فرص حصولك على بدلة فضاء حقيقية هى واحد فى المليون ومع ذلك فقد حصلت عليها . . . إنه شىء رائع» .

تمتمت : «أظن ذلك» .

صاحت تامى : «لا استطيع أن أصدقك . إنك أكبر مخبولة فى العالم!» .

قلت وأنا أنظر إلى الصندوق الذى احتضنه مبتسمة : «يجب أن تعترفى أنها ستكون أفضل ملابس الهالوين على الإطلاق .

قالت تامى وهى تهمس : «إذا أخفقت فى اختبار الغد ، فإنها ستكون غلطتك!» .

حاولت أن أساعدها فى المذاكرة . لكن ، رغم أن تامى تكبرنى سناً إلاّ أنها ضعيفة فى مادة العلوم . انسحبت

بعد فترة قصيرة وتوجهت إلى بيت لورا صديقتها لمشاهدة التليفزيون .

وأسـرعت أنا إلى الدور العلوى لأبث إرسـالى الفضائى . ولأجل بث إرسالى الليلى كنت أقوم بعزف بعض الموسيقى الكلاسيكية للاسترخاء ثم استرسل فى الحديث عن الأرض قليلاً ، واختتم ارسالى كل ليلة بقولى : «السلام للجميع» بلغات مختلفة .

يبدو جهاز الارسال الخاص بى بالنسبة لأى غريب وكأنه كومة من الخردة ، لكننى أعرف كل جزء صغير منه . إنه جهاز قديم من طراز CB قمت بتثبيته إلى جهاز إرسال قصير الموجة ، ثم ربطت فيه مكبر صوت وجدته فى بدروم أحد البيوت ، فقمت بضبطه لينطلق فوراً مخترقاً الغلاف الجوى للأرض ثم ينتشر فى الفضاء . قرأت عن ذلك فى مجلة علمية .

كانت تامى صائبة ، قد لا يعمل جهاز الإرسال الخاص بى ، لكننى أثق فيه ، وكنت أعرف أنه يبعث برسائلى على الأقل إلى مكان ما .

قلت أمام الميكروفون : «Pas a todo» باللغة الأسبانية معناه انتهت ساعة الإرسال الفضائى ، وكنت على

وشك أن أغلق جهاز الإرسال الفضائى فائق القوة وأتناول ساندوتش ، عندما سمعت طنيناً غريباً !!!

لقد سمعت صوتًا! كان نوعاً من الأصوات الالكترونية أجش وعميق .

دوّى الصوت : «إننا قادمون» .

هببت واقفة . من أين كان الصوت قادماً؟ فتحت باب حجرة النوم . لم يكن أحد بالصالة .

دوّى الصوت : «لورانسبت ، إننا قادمون لنصطحبك معنا!» بدى كما لو كان الصوت قادماً من جهاز الإرسال الخاص بى . زحفت نحو الميكروفون ، وصحت فيه : «هالو! هل تسمعوننى؟» «سوف نقبض عليك لورا نِسبت! لقد انتهت أيام مَرَحِكْ!» .

أحدث الصوت أصواتاً وصلت إلى عنقى من الخلف . صار العرق يتصبب من يدى . قلت بصوت مرتعش : «إن الأرض كوكب مسالم» .

«إننا قادمون لنصطحبك بعيداً يا لورا نسبت ، لن تكون هناك موسيقى كلاسيكية ، أو مزادات جراج ،

أو سندوتشات زبدة الفول السودانى والموز بعد ذلك ، أعدى نفسك أيتها المخلوقة الأرضية» .

كان قلبى يدق ألف ميل فى الساعة . كيف أمكنهم معرفة الكثير عنى هكذا؟ لم أذكر شيئاً بشأن مزادات الجراج أو ساندوتشات زبدة الفول السودانى والموز فى إرسالاتى .

لن يكون هناك ماما وبابا بعد ذلك ، سنأخذك إلى ايبولون . . . أعدى نفسك ، لورا نسبت» .

ثم حل السكون واختفى الصوت .

هببت واقفة . انهم قادمون لى! ماذا بوسعى أن أعمل!

لم أفكر أبداً إذا كانت كائنات الفضاء شريرة أو حقيرة!

فتحت باب حجرتى واجتزت الصالة إلى غرفة تامى .

قرعت باب غرفة تامى قائلة : «تامى! هل عدت إلى المنزل بعد؟ لقد اتصلت بى الكائنات الفضائية!» .

دوّى صوت والدى فى الصالة : «لورا! ماذا تفعلين فى هذه الساعة؟» .

لم تكن هناك فائدة من إخباره بما حدث . مُحال أن يصدقنى . رجعت إلى غرفة نومى . . . وأغلقت الباب خلفى .

وفى اليوم التالى ، لم تكن «تامى» ذات جدوى بالنسبة لى إطلاقاً . ذهبت إليها عند الغداء . وشرحت لها أن أحد الكائنات الفضائية اتصل بى .

فقط قالت : «شجاعة . . .» وابتعدت ، ربما كانت غاضبة لأنها لم توفق فى اختبار العلوم .

لم يبق سوى يوم واحد على عيد الهالوين ، كان الجميع يعملون بنشاط . كان الأولاد يقومون بتوزيع مذكرات فى الفصل عما سيرتدون أثناء الهالوين . لم أنشط مثلهم . فلم أكن متأكدة من وجودى هنا لقضاء الهالوين!

لم أستطع أن أقرر ان كنت سأرتدى بدلة الفضاء يوم الهالوين أم لا . وكلما فكرت فى أمر ذلك الكائن الفضائى القادم من «إيبولون» أشعر برعشة تسرى فى جسدى .

كنت فى غاية الرعب وأخشى مباشرة إرسالى الإذاعى المنتظم تلك الليلة . ولم أشأ أيضاً ان أعطيهم مزيداً من المعلومات .



إن التفكير فى سماع ذلك الصوت المرعب جعل يداى تتصببان عرقا ، ومعدتى مضطربة . فكرت وأنا مستلقية فى الفراش أن أهجر الإرسال الإذاعى والعلوم .

كان ذلك عندما سمعت احتكاكاً عند الشباك .

حدقت بعيداً عند النافذة . كانت الستائر مسدلة .

احتكاك . . . جاءنى الصوت ثانية ، تعثرت وأن أترك الفراش إلى النافذة ، أدرت عصا الستارة لأرفعها . قفزت إلى الخلف!

كائن فضائى! على نافذتى!

زحفت إلى الخلف . دفعت جهاز الإرسال بشدة فسقط على الأرض .

صوت ارتطام ، تحطم الجهاز إلى أجزاء صغيرة مرسلاً وابلاً من الشرارات .

ضرب الكائن الفضائى النافذة بيده .

كان وجه ذلك الكائن برتقالى اللون لامع مع وجود ثنيات من التجاعيد والجلد المرتخى حول عينيه الفضيتين المستديرتين الكبيرتين .

لهثت من الصدمة . كان ذلك المخلوق بشعًا للغاية .

ضربة! ضرب بيده الخضراء على الزجاج ضربة قوية .

صرخت : «لا!» .

دفعت نفسى بعيداً عن النافذة . وقعت على ظهرى على قطع جهاز الإرسال المكسور المنثورة على الأرض .

لم أر أبداً شيئاً ضخماً بهذا الشكل من قبل كانت أنف الكائن الفضائى عبارة عن منفذى هواء . وكان فمه عبارة عن فتحة على شكل نصف دائرة . وتبرز من ذقنه خصلات من الشعر الأخضر .

ضرب ضربة أخرى نبش الكائن الفضائى يده فى النافذة .

صرخت : «أبى أمى ! ساعدانى!» .

كان سيمسك بى .

أضاء النور أدرت رأسى لأرى . كان أبى!

أشرت إلى النافذة بذعر شديد : «أنظر يا أبى!» .

اختفى الكائن الفضائى . . .!!

لم يكن هناك شىء سوى الأعشاب والأشجار الموجودة بالفناء الخلفى لمنزلنا .

أكدّت : «كان عند الشباك كائن فضائى!» .

قال أبى ، وهو يرفعنى من الأرض : «حبيبتى ، لابد وأنك شاهدت كابوسًا!» .

كان جهاز الإرسال قد تحطم وتغطى أجزاؤه أرضية الحجرة .

قال أبى وهو يمسك بعض أجزائه : «أوه ، لورا ، جهاز الإرسال الخاص بك ، إننى آسف» .

أصررت غاضبة : «لقد كان كائناً فضائياً» .

«ششششش لورا . لقد كان مجرد حلم . قلنا لك دوماً أن التحدث في جهاز الارسال قبل النوم سيجعلك تشاهدين أحلاماً مزعجة . لقد كنت تفكرين فى الفضاء مدة طويلة . حاولي أن تنالى قسطاً من النوم» .

تركته يرفعنى على السرير .

وفى صباح اليوم التالى سألتنى تامى ونحن نتناول الإفطار : هل سترتدين بدلتك الفضائية الليلة؟ إنك تحبين الكائنات الفضائية كثيراً ، يجب أن تكونى واحدة منهم!» .

قلت : «ليست شيئاً مضحكاً ، يا تامى» .

أجابت : «ماذا ، ماذا بك يا لورا؟ هل أخذت الكائنات الفضائية لسانك؟» .

ضحكت تامى على الدعابة التى أطلقتها ، بينما شعرت أن وجهى صار فى غاية الإحمرار .

لو كانت تامى شاهدت هذا الكائن الفضائى البشع لم تكن لتطلق هذه الدعابات ، لكننى أعرف أننى لن أستطيع إخبارها بأمرها ثانية . لأننى لو فعلت ستضايقنى حتى الموت !!

قالت أمى وهى تضع علب الحبوب على المائدة : كفى كلاماً عن الكائنات الفضائية . ماذا تعتزمين أن ترتدى فى الهالوين يا تامى؟

قالت تامى : «سأكون أنا وصديقاتى فى ثياب قطط . ثم استدارت ابتسمت إلىّ وقالت : «هاى ، لورا ، لم لا تأتين معنا فى جولة الحلوى؟ سنلتقى عند زاوية «إلم وبروم» الساعة الخامسة تماماً . «أليس موعداً مناسباً !!» .

قلت : «هذا عظيم! ولكننى لا أعتقد إننى سأرتدى بدلة الفضاء ، إنها تجعلنى . . . عصبية» .

قالت تامى : «أيًا كان» .

وبحثت بعد ظهر ذلك اليوم عن بدلة العام السابق فى الغرفة الصغيرة . كانت عبارة عن راديو قد صنعته بمساعدة أمى من الورق المقوى . كانت عبارة عن مستطيل كبير أسود من خشب البلوط للمذياع ، الأقراص المدّرجة من علب البن ، وهوائى طويل من الورق المقوى» .

وجدتها مطوّية فى ركن الحجرة الصغيرة . كانت تبدو وكأنها بالية قليلاً ، لكننى لم آبه لذلك .

كانت تامى ترتدى ثيابها فى أحد بيوت صديقاتها . ولذا توجهت لمقابلتهم عند زاوية «إلم آند بروم» .

كان الأولاد الصغار يجرون فى كل مكان مرتدين ملابس الهالوين . كان الجميع سعداء ، وقد أسعدنى ذلك كثيراً . سرت بين الأوراق الحمراء والبرتقالية التى تغطى الأرض وأنا ألوّح بحقيبة غنيمتى ليلة الهالوين . جلست على الإفريز ، وهو أمر صعب عندما تكون مرتدياً مذياعاً .

وبعد لحظات قليلة ، سمعت صوت أقدام . التفت لأرى من يكون ولكن بدلة المذياع أعاقت رؤيتى .

تقدمت بصعوبة ، التفت ورأيت ثلاث أو أربع بنات فى ثياب قطط سوداء تسير فى الشارع نحوى . كانت تامى وصديقاتها .

صحت : «هاى تامى! لوّحت لهم . لم أستطع أن أؤكد أيهم تامى لأنهن كن يرتدين أقنعة» .

صوت ضربة! لمست كتفى يد ثقيلة من الخلف .

فغرت فمى والتفت إلى الخلف . تفرست فى انعكاس لوجهى فى مقدمة خوذة بها مرآة . . .

مرآة خوذة رجل فضاء !!

كائن فضائى! يرتدى بدلة مثل بدلتى تماماً .

لقد عثر علىّ . . . .

بدأ قلبى يدق مثل الطبلة . . . .

صوت! خطى الكائن الفضائى نحوى على الأوراق الجافة . صرخت : «لا!» التفت . كانت تامى وصديقاتها أمامى مباشرة . شققت طريقى بينهم .

صرخت : «إجرى ، يا تامى إنه كائن فضائى» .

صوت ضربات . . . كانت خطواته تدب خلفى . . . وصل الكائن الفضائى ليمسك بى!

صوت احتكاك! خدش الكائن بدلتى . . . .

أحنيت رأسى فوق مروج آل سميث واجتزت الشجيرات . وأعاقتنى بدلتى الضخمة عن السير بسرعة .

صرخت : «أتركنى وشأنى!» .

جريت بسرعة كبيرة . ونظرت إلى الخلف . . .

أسرعت فى الجرى ، وصلت اليد التى ترتدى القفاز إلىّ . . . .

صرخت «لا!» .

وصلت إلى الفجوة التى كانت بين الشجيرات تقريباً . . يجب أن أفلت . .

صوت ضربة! أمسكت بدلتى التى على شكل الراديو فى الشجيرات . . . .

لقد وقعت فى المصيدة !

التفت إلى وجه الكائن الفضائى المرعب ببطء بدأت مرآة مقدمة الخوذة تتحرك تدريجياً .

تذكرت ما شاهدت فى نافذتى ـ الوجه الغريب ذو الجلد المتدلى والعيون الفضية الواسعة .

وتحركت مرآة مقدمة الخوذة ببطء لتكشف الوجه البشع لـ . . . . تامى!

كانت تضحك بصوت عال والدموع تملأ عينيها .

جاءت صديقاتها يجرين إلى الفناء . كن يضحكن جميعاً ضحكت تامى وقالت : «أوه ، لورا إنك ساذجة جداً!» .

سقط الهوائى المثبت ببدلتى التى على شكل الراديو على الأرض ، مما زاد من ضحك صديقات تامى .

صحت : «ماذا تعنين يا تامى؟ لقد سمعت الكائنات الفضائية فعلا!» .

ضحكت تامى ضحكة خافتة وقالت : «ألم تفهمى؟ لقد كنت أنا طوال الوقت سجلت شريطاً وأخفيته فى حجرتك . كان الصوت لشقيق ليز ، واستخدمنا الكمبيوتر لنجعله صوتاً غريباً» .

أومأت ليز صديقها وقهقهت .

قالت لهما تامى : «أريها!» .

خلعت بنت أخرى قناعاً من فوق ظهرها . كانت الكائن الفضائى الذى شاهدته عند النافذة .

صرخت : «لا يمكننى أن أصدق لك . لقد اعتقدت أن الكائنات الفضائية قادمة حقيقة!» .

شعرت كم كنت غبية وتذكرت كم كنت خائفة . وعلى الفور بدأت أفكرْ كيف أرد لتامى هذه المزحة .

تباهت تامى قائلة : «لقد انتصرت عليك تماماً» .

واقتربت منى . . . .

فجأة ظهر ضوء قوى جداً جعلنى أغلق عينىّ .

وعندما فتحتهما كانت تامى قد ذهبت .

وقفت ، مكانها شمعة كبيرة أرجوانية اللون .

كانت الشمعة فى حجم كلب الصيد . ومضت يقطر منها سائل .

فغرت فمى : «رأيت هاه . . .» حملقت فى الشمعة حيث كانت تامى .

وانفغر فمى . رأيت خطوطاً من شعاع ذهبى تجرى أمامى ، فُتحت أحداها وتكلمت :

لقد أخذنا أختك . ارتدت البدلة . وهذا يعنى أنها تطوعت» . .

احتجت قائلة : «لكنها لم تكن تعرف أنها تتطوع!» .

قال الصوت الأجش بصرامة : «هذا هو قانون المكان الذى جئنا منه . إذا ارتديت البدلة يجب أن تكونى مستعدة أن تأتى معنا» .

بدأت الشمعة تصدر ضوءاً ضعيفاً ، أحاطها ضوء فضى ، أخفيت عينى بيدّى لأحميها من شدة الضوء .

اختفى الكائن الفضائى .

إلى اللقاء أيتها المخلوقة الأرضية . أوه لورا ، على فكرة ، أشكرك على هذا الإرسال الإذاعى الليلى ، لكن هل يمكنك أن تعزفى لنا موسيقى «روك آندرول» فى المرة القادمة؟

وكان يحدث صوتاً وهى تختفى . .

٥

بيت الأشباح

. . . فتحت باب الدولاب ، ومددت يدى إلى الرف العلوى . . كان مظلماً . . لذلك ظللت أدير يدى باحثاً . . حتى وقعت أصابعى على الشىء الذى أبحث عنه !

قلت وأنا أضع الصندوق على المنضدة : آه . . ها هو . . هيا نلعب لعبة بيت الأشباح !

تأوهت نادين وقالت : جوناثان . . ليست هذه اللعبة مرة أخرى ! إنها مخيفة !

قلت وأنا أفتح الصندوق : هيا . . تعالوا . . إنها مسلية . . ومخيفة أيضاً !

ردد نواه : نعم . . إنها سخيفة !

واعترضت آن : لماذا لا نلعب لعبة «السلم والثعبان» ؟

قلت : لا . . هذه أفضل ، لا توجد أشباح فى لعبة «السلم والثعبان» !

تذمرت نادين : لعبنا هذه اللعبة مئات المرات !

قلت بإصرار : ولكنها دائما مختلفة . . هيا . . تعالوا نلعب لعبة «بيت الأشباح» !

وفتحت لوحة اللعبة . . ووضعت الكروت فى صف منظم . . بوم . . وانفجر صوت الرعد ، واهتز البيت !

تحولنا جميعاً نحدق من النافذة الكبيرة بالغرفة . . كان المطر يقرع الزجاج . . بقوة . . واندفع ضوء البرق يخترق السماء . . ثم بوم . . الرعد مرة أخرى !

هناك ثلاثة أشياء أكرهها . . أولها هو الرعد . . وثانيها . . البرق . . وثالثها أن أعمل جليس أطفال لأخى وأختى وهما فى السابعة من العمر . . نواه . . وآن . . وفى هذه الليلة . . اجتمعت الأشياء الثلاثة !

وفكرت . . من حسن الحظ أن نادين هنا اليوم . . نظرت إليها عبر المائدة الخشبية الطويلة فى حجرة الطعام . . إنها أفضل صديقة . . ونحن فى السنة السادسة بالمدرسة . . وكلما خرج أبواى مع والديها . . كانت تأتى لتبيت عندنا !

وضعت الزهر فى الكوب الخاص باللعبة .. وبدأت أهزه ، وانطلق صـوت الرعـد ثانيـة .. وتمايل المنزل .. واهتزت كل النوافذ .. لدينا عدد كبير من النوافذ ..

تسـعـة وثلاثين نافـذة على وجـه التـحـديد .. أنا متأكد .. فقد قمت بعمل إحصاء لهم فى آخر مرة كنت فيها جليس أطفال لشقيقى ، ولعبنا معا لعبة كم عدد النوافذ !

قلت وأنا أعيد هز الزهر : أتمنى لو أن أمى وأبى يعودان الآن !

ضحكت آن وقالت : جوناثان خائف من الرعد ..

أضاف نواه مبتسماً : ومن البرق !

شعرت بالدماء تتصاعد إلى وجهى .. قلت معترضاً : لا .. لست خائفاً .. هيا بنا نبدأ !

قال نواه : قل لنا مرة أخرى .. ما هى قواعد اللعبة !

قلت : المطلوب هو أن تدور حول اللعبة المرسومة على اللوح ، عبر منزل الأشباح . وتحاول العثور على الشبح المختبئ !

قال نواه : آه .. تذكرت الآن !

قل   أنا أحاول بكل جهدى أن يبدو صوتى مخيفاً ومرعبا : لا تنسى .. يجب أن تحترس .. لا تهبط على المربع المكتوب عليه «خوف حتى الموت» !

هززت الزهر فى الكوب .. إلى فوق ، وتحت .. ثم من جـانب إلى آخـر .. وعـدت إلى فـوق .. تحت .. حـتى صاحت نادين : جوناثان .. هيا .. ألق الزهر !

قلبت الكأس .. وخرج منه الزهر .. قلت ضاحكاً : سبعة .. السبعة المحظوظة .. واحد .. اثنين .. ثلاثة : أربعة .. خمسة .. ستة .. سبعة .. وحركت علامتى الخضراء إلى المربع رقم ٧ .. ومكتوب عليه (تسمع صرير أقدام فوق السلم) .

ووضعت علامتى فى المربع ..

كرسببيك !

همست : سمعتم هذا !

هز الثلاثة رءوسهم .. أى نعم !

صرير أقدام فوق السلم .. المؤدى إلى حجرات النوم !

همست آن : ربما كانت أقدام القطة !

ردد نواه : نعم . . ربما كانت أقدام القطة !

أجبت عليهما : ولكن . . ليس لدينا قطة !

جلسنا منكمشين حول المائدة ! نستمع . . ظل كل شيء هادئا . . كل شيء ما عدا قلبي الذي يدق بعنف في صدري !

صاحت نادين وهي تعتدل جالسة في مقعدها : هيه . . إنني أعرف حقيقة هذا الصوت . . أراهن أن نافذة الصالة في الدور العلوي مفتوحة . . وهذا هو الهواء الذي يدخل منها !

قلت دون أن أقتنع ، فقد كان الصوت صريراً واضحاً : نعم . . إنه كذلك !

فحصت وجوه الجميع حول المائدة . . لا يبدو على وجوههم أي قلق . . قلت : حسنا . . آن . . هيا إنه دورك!

قالت آن : نعم . . دوري . . وخرج الزهر من الكوب . . ثلاثة !

واحد . . اثنين . . ثلاثة !

ووضعت علامتها الحمراء على المربع رقم ثلاثة (الريح تهز النوافذ . .) .

وبدأت الرياح في الخارج تهب بقوة . . حقيقة بقوة !

وبدأت النوافذ تهتز في كل البيت . . تسعة وثلاثين نافذة . . بصوت منخفض في البداية ، ثم بقوة أكثر . . حتى كادت تسقط من إطاراتها !

واشتد هبوب الهواء العاصف في الخارج . . حتى تصورت أن زجاج النوافذ سوف يتناثر بين لحظة وأخرى !

بدأت يداي ترتعشان . . أخفيتهما تحت المائدة !

نظرت إلى نادين . . كانت تحملق إلى ما وراء النافذة الكبيرة !

انتقلت بعيناي إلى التوأمان !

التوأمان ؟!!

لقد ذهبا !

وصرخت : نواه ! آن !!

- نحن هنا . . خرج صوتهما خافتا من تحت المائدة !

قلت مشجعاً : اخرجا هنا . .

إن كل شيء على ما يرام !

ولكني لم أكن متأكدة حقيقة مما أقول !

كل مرة نصل إلى مربع يتحقق المكتوب فيه !

قلت : إنها ليست اللعبة . . إنها الرياح . . ولن تهب ثانية !

وكان هذا صحيحا . . فقد هدأت الرياح . . وتحول عويلها العاصف . . إلى صفير ناعم . . وتوقف صوت اهتزاز النوافذ !

وضربتنى نادين على ظهرى . . وانحنت تنظر تحت المائدة وقالت : إن جوناثان يقول الحقيقة . . إنه دورك يا نواه . . ألا تريد اللعب فى دورك ؟

أجاب : طبعاً . . أريد دورى !

وقفز خارجاً . . واستقر فوق مقعده . . ووضع الزهر فى الكوب !

وفى هدوء . . خرجت آن بدورها . . وجلست على مقعدها . . وقالت متوسلة : هيا نلعب بسرعة !

وهز نواه الزهر . . ثم ألقاه . . اثنين . . وبدأ يتحرك على اللوحة ومعه علامته الزرقاء !

وتركزت عيناى بشدة على اللوح . . لأرى المربع الذى سيصل إليه !

ووجدت المربع !

ووضع نواه علامته فوقه !

كان المكتوب عليه (تسمع أنينا مرعباً . .)

واخترق السماء برق سريع ثم . . سمعناه !

الأنين !!

خافت . . وحزين . . ومخيف . . يأتى من مكان ما . . داخل المنزل !

صرخت آن : يوجد شبح هنا ! اختفوا !

وصرخت قائلاً : أين ؟

قالت آن وهى تقفز من مقعدها : فى الدولاب !

صحت فيها : وكيف تعرفين أنه فى الدولاب ؟!

قالت نادين : إنها تقصد أن تختبئ فى الدولاب . . والآن . . هل يمكن أن تتوقفوا جميعاً عن الصراخ !

وتوقفنا . . وخيم الصمت على الحجرة . . لا صراخ . . ولا عويل . . ولا أنين !

وواصلت نادين : لا يوجد أحد فى البيت غيرنا . . هذا المنزل يصدر دائما أصواتاً عندما تهبط الأمطار !

أعتقد أن نادين على حق . . فهى تبدو واثقة تماماً من نفسها . . لكنى أظن أن المشكلة ليست فى أصوات المنزل !

قالت نادين وهى تهز الزهر : الآن . إنه دورى !

وألقت الزهر . . إنه رقم أربعة . . راقبتها بقلق . . كنت خائفاً . . خائفاً من أن أعرف أين المربع الذى هبطت به ! .

وحركت نادين علاماتها أربعة مربعات . . ثم هبطت على (تنطفئ الأنوار . .)

وصرخنا جميعاً عندما انطفأت الأنوار !

صرخت : اجلسوا جميعاً فى أماكنكم . . سوف أجد بعض الشموع !

تحسست طريقى إلى المطبخ . . أعرف أن أمى تحتفظ بشموع فى مكان ما . . ولكن . . أين ؟

لم أكن قادراً على أن أرى يداى أمام وجهى . . . كيف إذن أن أعثر على هذه الشموع ؟ فتحت كل أدراج المطبخ بحثاً عنها !

وصاحت نادين من حجرة الطعام : هل يمكن أن تسرع؟!

تمتمت : طبعاً . . لا مشكلة ! آها . . وجدتها . . فوق الرف تماماً . . فى قواعدها . . شموع فى شمعدان . . حيث توجد دائماً . . أشعلت الشموع . . وعدت إلى الحجرة الأخرى !

تجمعنا . . كلنا . . عند طرف المنضدة . . حول الشموع . . وكانت عيون آن ونواه تبرقان من الخوف !

أنا أيضاً . . كنت خائفا !

وهمست آن : لا أريد أن ألعب هذه اللعبة مرة أخرى . . إنها مخيفة جداً !

ارتعش صوت نواه وهو يقول : إن منزلنا مسكون بالأشباح!

رد نواه : لا . . إنه ليس المنزل . . اللعبة هى المسكونة بالأشباح !

أمسكت بالزهر . . حركته فى الكوب . . وألقيت نظرة حول المائدة . . كانت عيونهم مفتوحة على اتساعها وقد التصقت بلوح اللعبة !

ولمع البرق خارج النافذة . . ولمعت الشموع فى الظلام!

تساءلت : هل ألقى بالزهر ؟ . ونظرت إلى ظلالنا وهى تتراقص على الحائط . .



هل نتوقف عن اللعب ؟

قلت لنفسى : جوناثان . . كن عاقلاً . . إنها مجرد لعبة .

وألقيت بالزهر !

وظهر الرقم . . خمسة . .

وحركت علامتى ببطء !

وأمسكت أنفاسى . . كان المربع كلمات (تسمع صرخة فى غرفة الخزين العلوية)

جلست ساكنا . . أستمع !

ثم سمعنا . .

من فوقنا . .

صرخة رعب هائلة !

وتمتمت رعب هائلة !

وتمتمت : ما . . ما هذا ؟

أجابت نادين : إنها العاصفة . . نعم . . العاصفة . . آن . . إنه دورك !

أعرف أن آن لا تريد مواصلة اللعب . . ولكنها ألقت بالزهر . . وتحركت ست مربعات !

وقرأت المكتوب (تسمعين طرقات يد هيكل عظمى على النافذة)

لم ينطق أحد !

وظلت الحجرة صامتة !

لم نسمع طرقاً !

قلت وأنا أسير إلى النافذة : أرأيتم . . كل شىء . . تاك !

يد . . يد عظمية . . باهتة . . قفزت من مكان ما . . وطرقت النافذة بعنف !

وصرح التوأمان . . وتراجعت إلى الخف !

وهبت الرياح : وانتشر تيار ثلجى فى الحجرة . . وتأرجحت أضواء الشموع !

عقدت نادين يديها حول صدرها . . وانكمشت آن فى مقعدها !

فحصت اللعبة . . ثم خبأت يداى فى جيوبى عندما رأيت نواه يلتقط الزهر . . ابتهلت فى نفسى !

. . إلا رقم ثلاثة . . إلا الثلاثة . . واستعد نواه ليلقيه!

وظهر الزهر من الكوب . . ثم تدحرج وتدحرج . .

وتوقف عند . . ثلاثة !

(خوف حتى الموت)

وهبء ضوء شمعة . . واشتعل نور أبيض ساطع عبر الحجرة . . وصرخنا . وصرخنا . . وظللنا نصرخ . . ربما ساعات . .

واهتزت النوافذ وارتجت . . وصدر صرير وقع خطوات على السلم . . وانطلق أنين مخيف من البدروم . . وملأ الغرفة . .

ثم سمعنا طرقات مرعبة على النافذة . . تاك . . تا . . تاك !

لم نستطيع أن نرى شيئاً فى الظلام . . لكننا نعرف ما يحدث . . إنها طرقات هيكل اليد العظمية على النافذة !

عندئذ عدنا نصرخ مرة أخرى . . نصرخ بصوت يعلو على أى صوت فى الخارج . . نصرخ حتى اهتز البيت كله من عنف صرخاتنا !

صرخت حتى أننى لم أعد أسمع نفسى . .

صرخت حتى عجزت عن التنفس !

ثم . . توقفت . . وساد صمت جميل !

وجريت إلى الباب الخارجى . . يجب أن أخرج من هذا المنزل . . يجب !

لكننى توقفت لألتقط الجريدة اليومية من فوق المائدة . . جريدة صفراء !

وسطع نور الشمعة على العنوان الرئيسى . .

(٤ أطفال يموتون ميته غامضة!)

وقعت الشرطة فى حيرة بالغة عندما عثروا على أربعة أطفال موتى فى منزل قديم الليلة الماضية . .

(وقد صرح أحد الضباط أن الأطفال يبدو على وجوههم الرعب وكأنهم خائفون حتى الموت . .)

خائفين حتى الموت . . خائفين حتى الموت !

ونظرت إلى تاريخ صدور الجريدة . . ١٤ مارس . . ١٩٤٩ . .

وأدركت الحقيقة . . نعم . . الحقيقة . . أن هذا هو تاريخ موتنا . . نحن موتى منذ خمسين عاماً . . وكنا نختبئ فى هذا المنزل ، ونتجول فيه . . منذ ذلك الوقت !

لم أستطع الوقوف عند الباب . . كانت نادين والتوأم منتظرين حول المائدة !

وضرب المطر النوافذ بعنف . . ولمع البرق . . وفتحت باب الدولاب ، ونظرت إلى الرف العلوى . . كـــان مظلماً . . بحثت حتى عثرت أصابعى على الشىء الذى كنت أبحث عنه !

قلت وأنا أحمل الصندوق إلى المائدة : أها . . سوف نلعب لعبة بيت الأشباح !

وتأوهت نادين : لا يا جـوناثان . . ليـست هذه اللعبة . . إنها سخيفة !

قلت وأنا أفتح العلبة : هيا . . تعالوا . . إنها لعبة مسلية . . مخيفة !

وردد نواه : نعم . . إنها لعبة سخيفة !

وقالت آن : لم لا نلعب لعبة «السلم والثعبان» ؟

قلت نادين : لعبنا هذه اللعبة مئات المرات !

قلت بإصرار : ولكنها دائماً مختلفة . . هيا . . تعالوا نلعب لعبة بيت الأشباح !

٦

قرع العسل

صرخت بشدة عندما فتحت باب المطبخ ، حيث كان يقف مخلوق ذو لون أخضر من أشجار الزيزفون على الشرفة الخلفية ، يخرج من رأسه هوائى طويل مرن يتمايل مع الريح ، وعين حمراء .

وتمتم لقطتى سكاوت قائلاً : جئت من الفضاء الخارجى ، أى نوع من المخلوقات ذات الفراء أنت ؟!

حدقت سكاوت بنظرها إليه ثم بدأت تموء ، رفعت ذيلها وصرخت .

قلت لذلك المخلوق الفضائى : لن تستطيع خداعها يا فرانك ، إنها تعرف صوتك .

فرانك هو أعز أصدقائي ، واليوم عشية عيد الهالوين وبعد قليل سنذهب سوياً من أجل حقيبة المفاجآت كعادتنا دائماً .

التقط فرانك إحدى ثمرات القرع البرتقالية الكبيرة ودلف إلى المطبخ سألته : ماذا ستفعل بثمرة القرع هذه؟!

أجاب : سنصنع شيئاً ما .

وضع فرانك ثمرة القرع على المائدة وسحب كتيباً من جيب سترته وقال : راجع هذه الكتب .

أخذت الكتب كانت جميع الكلمات باهتة ولكن اعتقد أن عنوانه كان :

«العصير السحرى لإظهار أفضل ما بك ليلة عيد الهالوين» .

سألته : لكن ماذا يوجد بهذا العصير بالضبط ؟

قال لى : إقرأ الصفحة السادسة «عصير القرع الممتاز»

قلبت الصفحات ووجدت طريقة إعداد عصير القرع الممتاز .

وقرأت : ثمرة قرع ناضجة ، لبن ، سكر ، زبد ، ثوم ، ومرقة دجاج .

قال فرانك : أرأيت ! لا يوجد ذيول فئران ، الشراب مألوف تماماً !!

ثم أخذ سكين تقطيع اللحم وشق بها ثمرة القرع لنصنع العصير .

كان خليط القرع والثوم ومرقة الدجاج يبدو مقززاً لى إلى حد ما ، ولكننى جمعت المكونات الأخرى بينما قام فرانك بتقطيع ثمرة القرع .

وعندما انتهينا من إعداد كل شىء كان المطبخ قد أصبح كمنطقة الكوارث .

فالسكر تسرب على مائدة المطبخ وقشر الثوم على مرقة الدجاج وكانت بقايا القرع تملأ المكان .

ثم صب فرانك بعضاً من قلب ثمرة القرع فى الخلاط ، ثم أضفنا المواد الأخرى .

وضع فرانك الغطاء على الخلاط وضغط على الزر فأحدث الخلاط جلبة وكان خليط القرع يلف بسرعة أكبر فأكبر .

أوقف الخلاط ونزع الغطاء حدقت النظر فى هذا الشراب ! وبمعنى أدق . . الحساء الأصفر الأرجوانى فى الخلاط فأصابنى الغثيان !!

قلت لفرانك : لقد كانت فكرتك يا فرانك ، إشرب أنت أولاً فقط . . . لاتتقيأ على الأرض !!!

صب فرانك الخليط فى كأسين ، والتقط الكأس ومال برأسه إلى الخلف وشرب ، سألته : هل طعمه جيد ؟!!!

قال لى وهو يعلق شفتيه : فى الحقيقة ليس سيئاً وابتلع ما تبقى منه وقال : جاء دورك يا شارلى !!

أخذت نفساً عميقاً وأمسكته وبينما كنت أغطى الكأس بيدى انزلق السائل السميك نحو شفتى اغمضت عينى وأجبرت نفسى على أخذ رشفة منه .

ثم أخذت رشفة أخرى ، وأخرى كان فرانك على صواب ! كان طعم الشراب جيد . كان مثل نوع من الحساء الحلو السميك جداً واعتقدت أن ذلك بسبب السكر ، وبعد أن انتهيت من كأسى ، شرب كلاً منا كأساً آخر ، ثم أمعنا النظر كل منا فى الآخر . ومرت دقيقة .

وسألت : تشعر كأنها تظهر أفضل ما بك ؟! أليس كذلك ؟!

أجاب : لا ، ولكنى استسيغ الطعم !

قلت : لنذهب فى رحلة أو استضيفك على الطعام أتذكر أنه عيد الهالوين ؟ ألقيت الكاب على كتفى وشددته إلى الخارج .

وفى الخارج كان القمر بدراً فى السماء : كان الأولاد يرتدون ملابس الأشباح والهياكل العظمية والذئاب ، كانت الشوارع مزدحمة بهم .

عند المنزل الأول أعطت عائلة تايلر كلاً منا ثلاثة أصابع من الحلوى صغيرة الحجم ، شعرت بالجوع فأكلت واحداً أثناء سيرنا نحو المنزل التالى حيث حصلنا على المزيد من أصابع حلوى الهالوين .

ولكنى ما زلت أشعر بالجوع ، أكلت أصبعاً من حلوى بالزبد ثم أخرى وأخرى . . . . بدت معدتى كما لو كانت تصرخ . . . أطعمنى ! وقبل أن انتهى من أكل إصبع الحلوى أخذت أصبعاً آخر من حقيبتى ودفعت به إلى فمى .

وتمتمت بينما كنت أمضغه «إنه أمر عجيب» فليس بإمكانى الحصول على ما يكفى لآكله !

قال فرانك : وأنا أيضاً ، فقد كان فمه يقطر

بالشيكولاته والكراميل ثم قال : لنهرع ونحصل على المزيد .

فتحت سالى وسيندى مانسون التوأمين باب المنزل التالى ، وكانت السيدة مانسون تقف خلفهما تحمل صينية بها أصابع حلوى .

أصابع حلوى فى أحجام كثيرة وكبيرة ومتنوعة . . .!

زمجرت بصوت مخيف ، فقد كانت معدتى أيضاً تتذمر وكان فمى مملوءا بالحلوى ، مع ذلك لم أكن جوعاناً فقط . . . كنت أموت جوعاً !!

ألقت سيندى بأصبع حلوى فى حقائبنا !

حدق فرانك ببصره فى حقيبته وزمجر ! واحدة ! هل هذا كل ما معى ؟ واحدة فقط ؟!

عبست السيدة مانسون : هكذا هو الحال ، لا تكن شرهاً !

وشرعت تغلق الباب ، ولكن فرانك دفعه وفتحه ثم كبش حوالى عشرة أصابع حلوى من الصينية وجرى نازلاً على السلم !

صرخت التوأمان ، وصرخت أمهم غاضبة مستنكرة .

استدرت ولحقت بفرانك ، صرخت : إعطنى بعضاً منها !

فأنا لم آبه لأنه سرق الحلوى ، كانت معدتى خاوية ، جوعانة جداً ، وكل ما كنت أريده هو الطعام !

زمجر فرانك قائلاً : خذ ما يخصك يا شارلى ! وشرع فى فتح ثلاثة قطع حلوى !

صرخت معدتى طالبة الأكل ، خطفت إصبع حلوى من يد فرانك ، ودفعت به إلى فمى وأنا ابتعد عن فرانك دون أن أنزع الورقة .

لم أستطع أن أمضغ بسرعة كافية ، كانت الشيكولاته تنساب من فمى وانزلقت قطعة كبيرة منها على ذقنى وسقطت على الجانبين ، التقطها بأصبعى ولعقتها وأنا أواصل الجرى !!

قلت لنفسى لقد سرقت إصبع حلوى مسروق من أعز أصدقائى ، لقد أكلت الورق ومضغت بنهم ، فما شأنى ؟ ماذا حدث لى ؟!

لم أكن أعرف ، ولم أهتم ، لن تدعنى معدتى أهتم ، لن تدعنى أفكر فى أى شىء سوى الطعام . . . الطعام فقط !!!

هرعت للمبنى المجاور وقرعت باب أول بيت قابلته ، فتح الباب صبى صغير كان يحمل سلة بها حلوى الكراميل .

صحت : حلوى الكراميل ، هذا ليس كافياً ، يجب أن يكون لديكم شىء أفضل من ذلك !!

وقبل أن يستطيع أن يوقفنى ، دلفت إلى داخل المنزل ، سمعته يصيح لكننى واصلت الدخول حتى المطبخ .

فتحت الثلاجة بعنف ! بيض !! بيض طازج ، كسرت واحدة وابتعلتها تناولت بيضضة أخرى ، ثم وضعت طبقاً من الكبد والبصل فى فمى !!!

نعم ! لقد صرخت معدتى ! لحم . . رائع !

عندما تناولت الكبد رأيت شيئاً غريباً ، شعر أسود كثيف على ظهر يدى !! تفحصت اليد الأخرى ، شعر أكثر ! تلمست وجهى كان شعر شائك يغطى خدودى وذقنى . . . حتى جبهتى !!!

لكننى لم أستطع التوقف عن التفكير ، كان يجب أن آكل ، خطفت بعضاً من الكبد وابتلعتها وزعق صوت فىَّ : من تظن نفسك أيها الوحش الصغير ؟

القيت الكبد واستدرت بسرعة ، كان الصبى الصغير وأمه يقفان عند الممر كانت أمه تمسك مكنسة فى يدها وتصرخ : أخرج من مطبخى حالاً !!

رفعت المكنسة ولوحت لى بها ، انطلقت مسرعاً قبل أن تلوح بها مرة أخرى اختطفت حفنة أخرى من الكبد وانطلقت خارجا من المنزل .

وحش ! اعتبرتنى السيدة وحشاً !!

كانت محقة !

عصير القرع ! تذكرته وأنا ألتهم الكبد ، هذا ما فعله ، إنه يظهر أفضل ما بى ، لقد وعد أن يظهر الوحش الكامن داخلى . . !

وقد أتى ! مفعوله !

كنت أعرف أنه يجب على أن أفعل شيئاً ، لكننى لم أستطع التفكير سوى فى الطعام ، وبينما كنت أجرى فى الفناء تعثرت فى صخرة . . . وقعت على الحشائش ثم بدأت أرفع نفسى تدريجياً .

ورأيت دودة ضخمة وطويلة تسلك طريقها على الأرض . . . دودة هى أفضل من الحلوى . . بل أفضل من الكبد !!

انحنيت بوجهى نحو الأرض . . مددت شفتي ومصصت الدودة من الحشائش بسرعة محدثاً صوتاً عالياً!

صاح شخص ما : أوه ، عمل غير مهذب بالمرة ! هل رأيت ما حدث !

نظرت إلى أعلى ، كان يقف أربعة أطفال على بعد أقدام قليلة يراقبوننى ، وعندما رأو وجهى صرخو وجروا بعيداً !!

وجهى ! تذكرته ، تحسسته مرة أخرى ! لقد نما الشعر أكثر ، أطول كثيراً وكانت يداى وذراعى يغطيهما الشعر أيضاً .

صرخت : نوو ! قفزت إلى أعلى وبدأت أجرى ، لكننى لم أعرف إلى أين أذهب أو ماذا أفعل ، كنت وحشاً ! كلما أكلت أكثر كلما صرت مُشعرا أكثر . . .
وكنت فى حاجة إلى طعام أكثر . . .

كُل ! أمرتنى معدتى بالأكل .! كُل .

جريت فى الشارع وخطفت كيس حلوى من الصبى الصغير الذى يرتدى ثياب قرصان !

إن ما كنت أريده حقاً دودة أخرى ، ولكن تكفى الحلوى الآن !

جريت إلى ممر مظلم وقلبت الحقيبة ، وسقطت منها الحلوى والشطائر واللبان والفشار وحاولت الوصول إليها .

دفعتنى يد مكسوة بالشعر وتناولتها قبلى ، لكنها بالتأكيد ليست يدى !

نظرت إلى أعلى صرخت : فرانك ! كان الشعر يغطى وجهه ويديه ، مثلى تماماً !

قلت له : أنت تعرف ما حدث أفلا تعرف ؟! إنه عصير القرع ، لقد حولنا إلى وحوش !

تمتم فرانك : إييه ! ابتلع فشار وقال : وحوش جائعة ! وتناول الشطائر .

استهجنت قائلاً : إنه خاص بى ابتعد عن الشطائر !!

قفز فرانك إلى الشطائر قائلاً : حاول أن توقفنى !

قفزت ناحية فرانك ، نزلت على ظهره وضربته بقبضة يدى ، وتدحرجنا على الممر نركل ونضرب بعضنا وتشابكنا كالوحوش .

وأخيراً ، وضعت يدى حول رقيقة وبدأت أضغط عليها .

فكرت : لا إن فرانك أعز أصدقائى !

لكننى لم أستطع التوقف ! وبدأت أضغط أكثر . أضغط أكثر !

ثم رأيت خيالاً مبهماً فى الممر . . شكلاً صغيراً ذو أربعة أرجل وفراء رمادى وذيل طويل . . .

سكاوت ، قطتى ! جلست وبدأت تموء نحوى !

صرفت ذهنى عن فرانك ، وووقعت على ركبتى ، أمسكت بيد مكسوة بالشعر وهمست : هنا . . سكاوت ، تعالى إلى شارلى !

ضاقت عينى سكاوت وأصبحت مثل شعر طويل ، وخفضت أذناها وبدأت تحرك ذيلها بسرعة إلى الأمام والخلف .

وألحت عليها : تعالى ، سكاوت !

قوست سكاوت ظهرها وماءت ، ثم غمغمت بصوت منخفض .

اعتقدت أنها لا تثق بى ! اعتقدت إننى أتعقبها .

وهى محقة !

إن سكاوت لدى منذ كانت كرة من الفراء تبلغ من العمر عشرة أسابيع تنام فى سريرى ، تموء فى أذنى لتوقظنى ، تحتك برجلى عندما أعود إلى المنزل ، إننى أحبها .

والآن أريد أن التهمها «ستجرى» !!

زمجرت مرة أخرى ، صرخ فرانك ، انقض عليها غمغمت سكاوت ونشبت مخالبها فى وجهه وقفزت على كتفي وهى تموء ، ثم قفزت إلى الممر .

صرخ فرانك : امسكها يا شارلى ! وبدأ يجرى ، ولكننى أمسكت به وجعلت أحركه بشدة .

صرخت : لا يا فرانك .

أصدر أنيناً وقال : لكننى أموت جوعاً ، لقد أكلت حيواناً رخوياً .

يا شارلى ، لقد أحببته ! أريد المزيد !!

وأخبرته قائلاً : لقد أكلت بيضتين ودودة ! وقد كدنا أن نأكل قطتى تقريباً ! فرانك لابد وأن نفعل شيئاً !!

قال : أعرف ذلك ، ولكن ماذا ؟!

صرخت : الكُتيب ، قد يكون يحتوى على بعض أنواع العلاج .

سحب فرانك الكتيب من جيبه ، ارتعش وهو يقلب الصفحات ، غمغم قائلاً : حساء فروع الصفصاف ، طبق جذور السوش ! شارلى أنت على حق ، العلاج والشفاء ! ها هو لبن وسكر وبيض وقرفة وجوز الطيب . . . أوه يا إلهى !

سألت : ماذا ما الخطأ ؟

قال فرانك : نحتاج إلى لُب ثمار القرع من نفس ثمرة القرع السابقة !

أصابنى الذعر تقريباً ، لكننى تذكرت قائلاً :

فرانك ! لقد تركنا الكثير منها فى المطبخ ، هيا بنا ، لنذهب !



أمسكت بكعكة ، وخطف فرانك جميع الشيكولاته ، أكلناها بشراهة وعدنا إلى منزلى ، اندفعنا من خلال الباب ودخلنا المطبخ .

صرخت : أوه ، لا !

كان المكان نظيفاً ، المائدة نظيفة الخلاط يتلألأ ، لا أثر للب القرع !!

غمغم فرانك : لنأكل . . .! وركع على ركبتيه وجاء سكوت والتهم طعامها محدثاً صوتاً !

ونقبت فى القمامة فوجدت بعض الخبز العفن !

نادتنى أمى من الدور العلوى : هل أنت ذلك يا رى ؟

قلت : نعم يا أمى ، ومعى فرانك .

وجدت وعاء الطعام فارغاً و بدأت ألعقه قلت لها :

أمى . . . ماذا حدث لكل الشراب الذى تركناه فى المطبخ ؟

قالت غاضبة : هل تعنى تلك الفوضى ؟ لقد نظفتها! ماذا كان يجب عليك أن تفعل ؟!

تمتم فرانك مرة أخرى وهرع إلى الثلاجة !

صرخت : أمى ماذا عن القرع ؟ أعنى لُب القع !

تمتم فرانك ؛ نعم اللُب ، وجذب ربطة الهامبورجر .

صاحت أمى : لقد خبرت فطيرة ، إنها فى الفرن !

جريت للموقد فتحت الفرن ، كانت فطيرة القرع على رف الفرن زمجرت قائلاً : فرانك لقد طهت أمى القرع الذى استخدمناه ؟ ماذ ستفعل ؟

مزق فرانك رباط البلاستيك عن الهامبورجر وقال : سنأكل هذا بدلاً منها ! صرخت : نعم، ولكن . . . انتظر لحظة .

صحت : أمى ، ماذا فى الفطيرة ؟

قالت أمى : المواد المعتادة يا شارلى ! لبن ، سكر ، بيض جوز الطيب . . . أوه وقرفه !

حسناً يا فرانك لقد نجونا ! ألقيت الهامبورجر من يده ، ودفعت بقطعة من فطيرة القرع الساخنة لفمه قائلاً : كُل هذه .

إزدرد فرانك الفطيرة وبلعها ، أمسكت بقطعة والتهمتها ، ظللنا نأكل دون توقف حتى أتينا على الفطيرة !

وزمجر فرانك قائلاً : لقد أصبت بتخمة ، ثم حدق نظره فى قائلاً :

شارلى . . هل سمعت ما قلت ؟ إننى مصاب بتخمة ، لم أعد جائعاً !

أومأت برأسى ولعقت أصابعى ، أصابعى الخالية من الشعر تحسست خدودى ، لم يعد هناك شعر ، حملقت فى وجه فرانك وقلت له :

لقد ذهب الشعر الذى يغطيك أنت أيضاً ، لقد شُفينا ونجينا ، لم نعد وحوشاً !

سمعت خطوات على السلم .

ودخلت أمى المطبخ ، حدقت النظر فى الطبق الخالى ، ضحكت وقالت : حسناً ، أرى أنكم قد عثرتم على الفطيرة !

نعم يا أمى كانت رائعة !

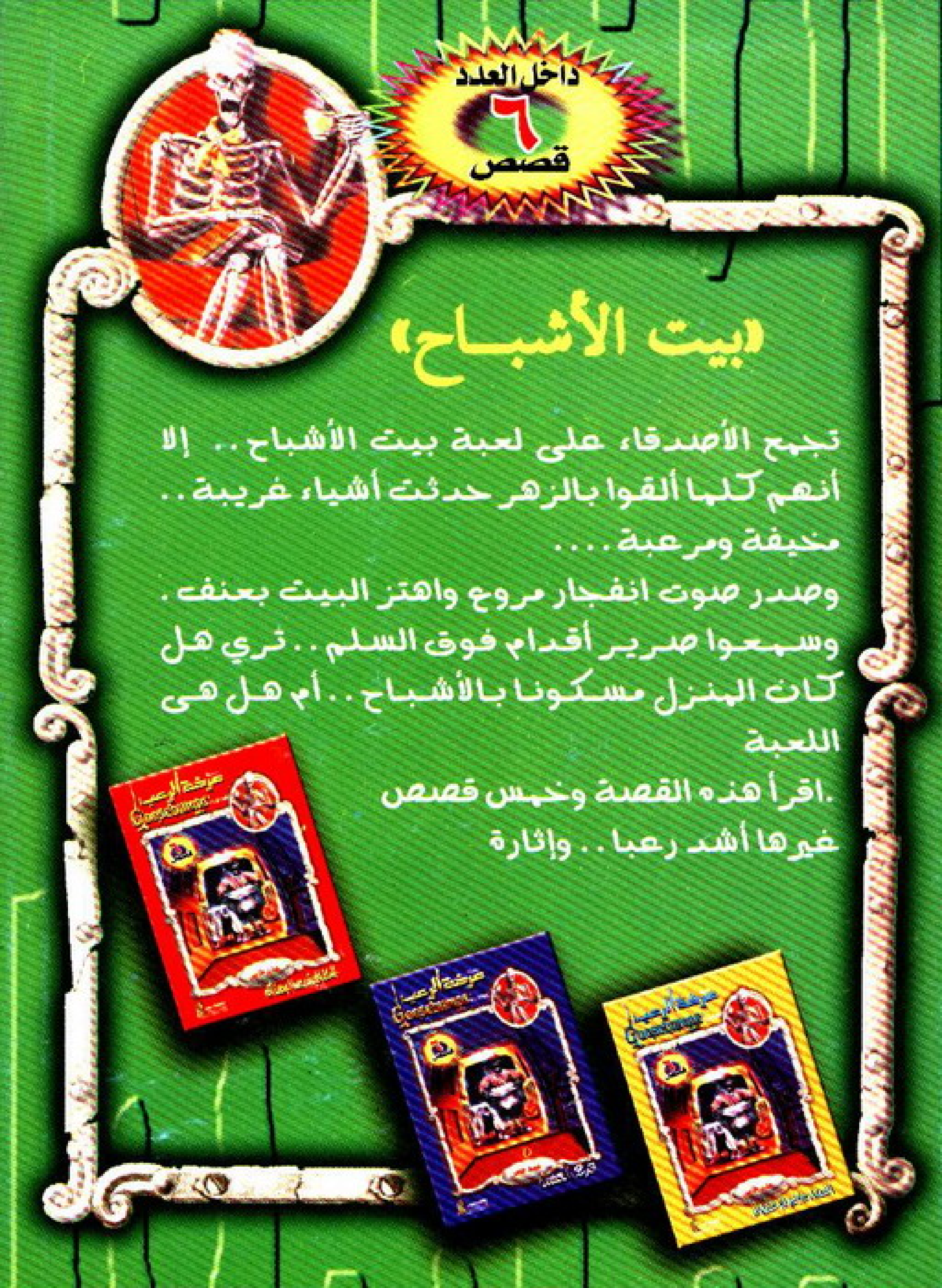
ووافق فرانك قائلاً : كانت عظيمة !

أضافت أمى : على أى حال سأقوم بإعداد فطيرة أخرى فى الحال ، بالمناسبة ، أتعرفون ذلك العصير الذى تركتموه فى الخلاط ؟!

سألت : ماذا عنه ؟

حدقت أمى فى الهامبورجر الملقى على الأرض ، لمعت عيناها ، أمسكت باللحم ورفعته لضمها وقالت :

كان هذا العصير لذيذاً ، ولكن . . . لكننى ما زلت جائعة يا شارلى . . !!!



داخل العدد
٦
قصص
«بيت الأشباح»
تجمع الأصدقاء على لعبة بيت الأشباح .. إلا
أنهم كلما ألقوا بالزهر حدثت أشياء غريبة ..
مخيفة ومرعبة ....
وصدر صوت انفجار مروع واهتز البيت بعنف .
وسمعوا صرير أقدام فوق السلم .. تري هل
كان المنزل مسكونا بالأشباح .. أم هل هى
اللعبة
.اقرأ هذه القصة وخمس قصص
غيرها أشد رعبا .. وإثارة